



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمدة لخضر الوادي



قسم أصول الدين

كلية العلوم الإسلامية

قضايا المرأة في فكر علي شريعتي من خلال كتابه مسؤولية المرأة

مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص دعوة وإعلام

إشراف الدكتور:

قول معمر

إعداد الطلبة:

باسي سهير

فقيير عبير

الموسم الجامعي : 1441هـ - 1442هـ / 2020-2021



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمزة لخضر الوادي



قسم أصول الدين

كلية العلوم الإسلامية

قضايا المرأة في فكر علي شريعتي من خلال كتابه مسؤولية المرأة

مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص دعوة وإعلام

إشراف الدكتور:

قول معمر

إعداد الطلبة:

باسي سهير

فقيير عبير

الموسم الجامعي : 1441هـ - 1442هـ / 2020-2021



الدكتور الشهيد علي شريعتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلْيَسِّرْ لَنَا مَنَاسِكَ الْفَرَائِدِ وَالْعَمَلِ جَمًّا

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

الشكر والتقدير

نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره، ونثني عليه الخير كله فهو أهل الثناء والمجد على ما أولانا من نعمه المتعددة والتي إلا تعد ولا تحصى، ومنها إتمام هذه الدراسة فنسال الله تعالى أن يجعلها عملا خالص لوجهه الكريم.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والاحترام لأستاذنا: نبيل صوالح الذي منحنا عنوان الدراسة .

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور معمر قول الذي أعاننا بتوجيهاته على صعوبات البحث وتذليلها لنا، فكان نعم المعين بعد الله سبحانه وتعالى، فله منا موفور التقدير، وأبلغ الشكر والثناء. فاللهم ثقل ميزانه بالحسنات، وبارك في عمره وعمله وزده علما وعملا بما يعلم.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى، لتكرمهم بتقويم بحثنا، جزاهم الله خير الجزاء.

كما نخص بالشكر وعظيم الامتنان إلى من زرع في قلبنا حب العلم منذ طفولتنا وكان قدوتنا يحتذانا بها قوتنا من عزيمتنا وطموحنا والدينا الغاليين ونسال الله أن يمدهما بالصحة والعافية وطوال العمر ويعظم لهما الأجر والمثوبة .

ومسك الختام نتقدم بالشكر لجميع الأساتذة وخاصة أساتذة تخصصنا .

ونسأله سبحانه وتعالى في مستهل عملنا هذا التوفيق والسداد وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم. وصلي الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

عبير وسهير

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه :

إلي من أوصلنني إلى رتب المعالي وقدوتي في الحياة أدين له بكل لحظة نجاح

أبي حبيبي حفظه الله

إلى من تملك دمعتين ، دمة لفرحي وأخرى لفشلي وحزني

أمي الغالية

إلي إخوتي وأخواتي وكل من أحب

إلي كل صديقاتي أخص بالذكر سلامات - ريم - منى - شروق - عبير -

إلي كل من عبروا في حياتي وتركوا أثرا

إلى كل أولئك الذين مسحوا دمعاً ، أو أضاءوا شمعا ، أو أحدثوا جرحا

أهدي لهم هذا النتاج المتواضع

سهير

الإهداء

إليك بلد الأبدية الأولى، أحمد الله أنك وطني....
إليكما.... نور عيني، أبي وأميكما حياني الله بكما
إلى فجري الباسم....شوقي العارم ...طلاسم قلبي الهائم ...زوجي الغالي
إليكما إخوتي وأخواتي ... وأبنائهم
أنس ..لينا .. فراس..نورسين .. غسان.. ملاك ..البتول ..
إلى كل صديقاتي وأحبابي وأخص بالذكر صفية، حنان ..
إلى كل من غيرو في حياتي وتركوا أثر .
إلى كل أولئك الذين مسحوا دمعاً وأضاءوا شمعاً أو أحدثوا جرحاً .
أهدي لهم هذا النتاج المتواضع

الملخص باللغة العربية:

تناولت هذه الدراسة موضوع: الشهيد الدكتور علي شريعتي وقضايا المرأة من خلال كتابه مسؤولية المرأة .

وقد تضمنت الدراسة ترجمة للمؤلف، ومؤهلاته العلمية وقضايا المرأة في المجتمع الإسلامي والغربي.

كما بينت الدراسة جملة من المفاهيم تتعلق بالموضوع، وسلطة الضوء على قضايا المرأة لدكتور علي شريعتي، وطرق تناوله لمختلف القضايا وموقف منها. كما تأتي هذه الدراسة لتكتشف عن تجديد هذه القضايا، وبيان ما عليه.

الملخص باللغة الأجنبية:

This study dealt with the subject: The martyr Dr. Ali Shariati and women's issues through his book Responsibility for Women.

The study included a translation of the author, his scientific qualifications and women's issues in Muslim and Western society.

The study also showed a number of concepts related to the subject, the authority to highlight women's issues to Dr. Ali Shariati, and ways in which he dealt with various issues and their position.

This study also comes to discover the renewal of these issues, and to show what it is.

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أديبه ربه فأحسن تأديبه وعلمه فأحسن تعليمه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم أم بعد :

تعتبر قضية المرأة من القضايا الراسخة في الفكر الدعوي إذ حاول المشتغلون بالفكر الدعوي عموماً والفكر الإسلامي خصوصاً المرافعة عن قضايا المرأة وفق التصور الإسلامي رافضين لدعاوي التغريب والحادثة التي حاول أصحابها الدعوة إلى تحرير المرأة وصياغة أنموذج وفق الحضارة الغربية .ومن الإعلاميين الذين رافعوا عن قضية المرأة الدكتور علي شريعتي في كتابه مسؤولية المرأة .

إشكالية الدراسة :

تكمن إشكالية الدراسة في الإجابة عن الآتي:

- 1- من هو الدكتور علي شريعتي .
- 2- ما هي قضايا المرأة في فكر علي شريعتي من خلال كتابه مسؤولية المرأة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة أمور منها:

- 1- التعريف بالشهيد الدكتور علي شريعتي من المناضلين الذين خدموا العالم الإسلامي .
- 2- انه ترك العديد من المؤلفات منها كتاب مسؤولية المرأة الذي لا يستغن عنه الباحث في قضايا المرأة .
- 3- جاءت هذه الدراسة لخدمة بعض المذكرات التي تتحدث عن قضايا المرأة .
- 4- مواجهة الفكر العدائي والتغريبي الداعي إلى تحرير المرأة .

أسباب الاختيار:

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي :

- 1- نظرا لأن الدراسة غير مسبقة - قضايا المرأة في فكر علي شريعتي من خلال كتابه مسؤولية المرأة .
- 2- الوقوف على قضايا المرأة لدي شريعتي .
- 3- حاجتنا لمعرفة مسؤولية المرأة في المجتمع الإسلامي .

أهداف البحث:

- 1- إلقاء الضوء على حياة علي شريعتي .
- 2- دراسة كتاب مسؤولية المرأة لاستخلاص ما تطرق إليه علي شريعتي عن قضايا المرأة .
- 3- معرفة مختلف الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة .

الدراسات السابقة:

لم نقف في حدود علمنا على دراسة تناولت قضايا المرأة في فكر علي شريعتي، من خلال كتابه مسؤولية المرأة- وتحليل محتواه، وهناك دراسات أخرى مختلفة منها: الدين كأساس للهوية الاجتماعية في الأدبيات لما بعد كولونيالية "علي شريعتي نموذجاً"، إعداد: علي السعدي، جامعة البويرة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات للمجتمع والتاريخ، وهذا من خلال البحث عبر الشبكة العنكبوتية .

منهج الدراسة :

اسهاما منا في تحقيق الاهداف التي سبق ذكرها فقد راينا ان تكون دراسة تقوم على المنهج التحليلي، وذلك من خلال ما يلي :

اولا: قراءة الكتاب قراءة متأنية مع الوقوف عند كل موضع وتسجيل الملاحظات .

ثانيا: تحليل قضايا المرأة من خلال الوقفات المتأنية والملاحظات المسجلة أثناء قراءتنا لكتابه .

ثالثا: عمل فهرس متنوع لمساعدة الباحثين وهي: فهرس الآيات، والأحاديث، الآثار ، المصادر والمراجع ، فهرس الموضوعات .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات اثناء البحث، خاصتا من ناحية قضايا المرأة في فكر علي شريعتي صورة المرأة في المجتمع الغربي فلم نجد المادة العلمية من بطون المصادر.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

كتاب مسؤولية المرأة وهو محور الدراسة لدكتور علي شريعتي، كتاب الشهادة لعلي شريعتي، بوابة الحركة الاسلامية حسام حداد، المرأة في القرآن عباس محمود العقاد، الانسان ومدارس الغرب علي شريعتي، حقوق النساء في الاسلام محمد رشيد رضا، تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية عبد الناصر توفيق العطار،

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الخطة التالية :

مقدمة وقد ذكرنا فيها أهمية البحث وأسباب اختياره - ومشكلته، وأهداف، والمنهج المتبع في هذه الدراسة .

المبحث الأول: علي شريعتي عصره وحياته

المطلب الأول: عصره

المطلب الثاني: حياته

المطلب الثالث: أثاره ووفاته

المبحث الثاني: قضايا المرأة في فكر علي شريعتي * واقع المرأة في المجتمع الإسلامي *

المطلب الأول: حقوق المرأة وتعدد الزوجات

المطلب الثاني: الحجاب والزي الشرعي

المطلب الثالث: المرأة القدوة * فاطمة نموذجاً *

المبحث الثالث: قضايا المرأة في فكر علي شريعتي * صورة المرأة في المجتمع الغربي

المطلب الأول : الاستعمار الغربي

المطلب الثاني: البرجوازية

المطلب الثالث: المرأة في الدراسات الغربية * فرويد نموذجاً *

خاتمة .

المبحث الأول: على شريعتي عصره حياته

المطلب الأول: عصره

المطلب الثاني: حياته

الفرع الأول: اسمه ومولده

الفرع الثاني: مؤهلاته العلمية

المطلب الثالث: آثاره ومؤلفاته ووفاته.

الفرع الأول: آثاره ومؤلفاته

الفرع الثاني: تلاميذ الدكتور علي شريعتي

الفرع الثالث: وفاته

المطلب الأول : عصره

"انخرط علي شريعتي في العمل السياسي مبكرا دفاعا عن الحرية في وطنه وفي كل بلد محتل من طرف الأنظمة المستبدة، حيث كان معارضا لنظام الشاه محمد رضا البهلوي، انضم هو ووالده إلى حركة* الاشتراكيون الذين يخشون الله * مع نهاية الأربعينيات والتي كانت تضم جماعة من المثقفين الإيرانيين المتأثرين بالأفكار اليسارية، ومنها إلى جناح الشباب في الجبهة الوطنية وهو لم يزل بعد طالبا في المدرسة الثانوية.¹

رغم صغر سنه إلا وأنه له تقدم كبير وملحوظ في الأنشطة السياسية، مطالب بالحرية للعالم الإسلامي أجمع، من خلال مشاركاته في الحركات المختلفة .

وفي موقف آخر ذكر عنه أنه عام 1954م إلى* حركة المقاومة الوطنية* - بعد سقوط مصدق - التي أسسها كل من آية الله الخميني وآية الله الزنجانيو بازركان مهدي. وعندما ضربت حركة المقاومة الوطنية بعنف من قبل السلطة وتم تشتيتها، عام 1958م. سجن لمدة 6 أشهر، ولم يكن بعد قد تخرجه من الجامعة.و إباندرسته في باريس، واصل نشاطه السياسي إلى جانب دراسته، فأسس حركة تحرير إيران -فرع أوروبا -التي أنشأها آية الله الطالقاني ومهدي بازركان عام 1961م.²

ظل علي شريعتي يواصل نشاطاته السياسية حتى بعد دراسته في باريس .

كانت فترة إقامة شريعتي في فرنسا متزامنة مع هجومات الثورة الجزائرية، التي اتخذت خلالها الأحزاب والتكتلات السياسية مواقف سلبية وأخرى ايجابية، وحتى المفكرين وعلماء الاجتماع في فرنسا اتخذوا مواقف مختلفة، من مصير الشعب المسلم

¹ - مجلة الإحياء، التجديد الديني في فكر علي شريعتي المجلد 20، د تراكمية يامنة - د يعلى فاروق، العدد 25 جوان 2020، ص 804.

² - أنظر :كتاب الإنسان و التاريخ، د علي شريعتي، ط1 2006م ط2 2007م، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان /ص 6،7. بتصرف .

الذي استبدت به قوة رأسمالية غاشمة، والذي كان تحت نير تلك القوة لمدة قرن كامل، فقرر أن يعمم حربه الجهادية القاهرة ومعركة الموت والحياة بمفهومها الواضح إلى داخل فرنسا.¹

ومنه نلتبس أن علي شريعتي ينادي إلى وعي الشعب المسلم من القوة الاستعمارية ومحاولة الدفاع عنه بكل الأساليب.

ونذكر علي شريعتي أيضا أن موقف الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري يخلص إلى إلحاق الجزائر بفرنسا ومعارضتهما للثورة الجزائرية، موقفا يدعو للتأمل، إذ أن فيه الكثير من الدرس والعظة.²

هدف فرنسا من احتلالها الجزائر هو أن تكون الجزائر تابعة إلى فرنسا لاستغلال ثرواتها واستعباد شعبها.

" لقد اهتم شريعتي كذلك بما يجري في الجزائر اهتماما بالغا، لأنه لم يجد نفسه بعيدا عن نضال الشعب المسلم هناك، بل رأى نفسه شريكا مع المصير الذي يناضلون من أجله ".³

كل شعوب العالم العربي المحتلة لها نفس المصير بغض النظر من أي جهة مستعمرة .

"ونذكر شريعتي في موقف آخر أيضا أن الثورة الجزائرية الدامية ينظر إليها من زاوية أخرى، وهي اعتراف العدو قبل الصديق بكونها نموذجا للكفاح ضد الامبريالية، فقد دخل عشرة ملايين مسلم من القرى والأرياف والجبال ليواجهوا عدوا يعد من أشرس المدافعين عن القيم الرأسمالية، جند قوة مؤلفة من خمسمائة ألف جندي مستخدما تقنية

¹ - أنظر: {كتاب الإسلام ومدارس الغرب للشهيد الدكتور علي شريعتي ، سلسلة الآثار كاملة -20-، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م ، دار الأمير للثقافة والعلوم ش .م.م بيروت لبنان ص28-29}. بتصرف.

² - أنظر : {المرجع نفسه ص28} بتصرف .

³ - المرجع نفسه ص 29.

عسكرية عالية، فضحى الشعب المسلم بمليون شهيد مجبرا العدو عن الانسحاب والانصياع لمطالب الشعب الجزائري المكافح¹.

إن الثورة الجزائرية كانت منظمه تنظيم جيد وعامه في كل أرجاء الوطن حيث انتهت بالنصر واستقلال الشعب المسلم .

تطرق شريعتي إلى قضية مهمة وهي عدالة مطالب المسلمين، سوى كانت من الذين دعموا الحركة الجزائرية على أساس أنها قضيتهم أو من وقف ضد من ناد باستعمارها من الشعوب العربية. وبطلب من الجبهة الشعبية لتحرير الجزائر تخل الكثير من الطلبة المسلمين عن مقاعدهم الدراسية، منهم من هو في فروع الطب والهندسة، والتحقوا بالثورة الجزائرية، مع أنهم كانوا في السنة الأخير وتولوا مسؤوليات مختلفة في مواجهة الاستعمار وتحقيق الاستقلال².

كان صوت الدكتور علي شريعتي ينادي إلى العدالة اتجاه الشعوب المسلمة قد وصله وأثره حتى عن خريجي جامعات الطب والهندسة.

"وفي موقف آخر ذكر شريعتي أيضا أن البعد الآخر لنضال هو تبلور الأفكار والنظريات الحاصلة من ذلك النضال. وأن التحليلات الفلسفية، علم الاجتماع وعلم النفس كانت مطروحة على بساط بحث القضية الجزائرية لأجل فهم وتوضيح الجذور العميقة لتلك القضية "³.

كان الهدف من ذلك هو توضيح معالم القضية الجزائرية عن قرب .

"وذكر شريعتي أيضا أن النشاط النظري الذي شهد الساحة الجزائرية - إضافة إلى العمليات الفدائية - قد انعكس في مقالات عديدة وبلغات مختلفة في كل أرجاء العالم، وكانت الصحيفة الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير الجزائر، تقوم بدور فعال في

¹ - كتاب الإسلام ومدارس الغرب ، مرجع سابق، ص 29.

² - أنظر : { المرجع نفسه ص 29 } بتصرف .

³ - كتاب الإسلام ومدارس الغرب ، مرجع سابق ، ص 30.

شرح أبعاد القضية الجزائرية، وأن للمقالات والتحليلات التي كتبها المفكرون حول النضال التحرري الذي قام به الشعب، أصداء في كل البلدان. ولا يخفي بأن كان لبعض المفكرين الفرنسيين موقف ايجابي في هذا العمل الإعلامي¹.

وصل صوت القضية الجزائرية إلى كافة أرجاء العالم من خلال العديد من المقالات التي نشرت عبر الصحف واهتمام الكثير بها من دول العالم وكذلك محاولة توعية الشعب الجزائري بما يجري حوله.

وفي صيغا آخر تحدث علي شريعتي عن -فرانس فانون -عالم معروف من علماء النفس في مدينة مارتينيك الواقعة في جزر أنتيل، والذي حضيه باهتمام خاص من طرف الآخرين. حيث التحق بالثورة الجزائرية وكتب مثل: معذبو الأرض والسنة الخامسة من الثورة الجزائرية.²

"وفي موقف آخر تعرض شريعتي إلى هذا الطرح قال: لقد اكتشف فانون من قبل جان بول سارتر فعرفه للمجتمع الأوروبي. وفي الواقع أن الدكتور شريعتي كتب مقالة عنه عام 1962م نشرتها إحدى المنشورات السياسية - الاجتماعية للطلبة الجامعيين الإيرانيين في أوروبا، وشملت مقالته بحثا مهما عن فانون إذ عرف من خلالها كتاب فانون معذبو الأرض بأنه تحليل عميق عن الحالة الاجتماعية والنفسية للثورة الجزائرية وراء فيه هدية للمناضلين الإيرانيين³."

إن شريعتي من خلال بحثه عن الأوروبي فانون اكتشف كتابه معذبو الأرض الذي تحدث فيه عن الثورة الجزائرية .

¹ - المرجع نفسه ص 30.

² - أنظر { كتاب الإسلام ومدارس الغرب، المرجع السابق، ص 30. } بتصرف

³ - المرجع نفسه ص 31.

وذكر علي شريعتي في توضيح له عن بعض نظريات قانون المجهولة من قبل عند الآخرين، وترجم بعض من أقسام كتبه، من خلالها استطاع توصيل أصداء فكر قانون في الثورة إلى الحركة التحررية للشعب الإيراني، وكتب عن قانون وكان متأثر:

" لنذهب أيها الأصدقاء ونبحث عن ساحل آخر، ونخترق جدران الليل الظلماء، ونتسلل حثيثاً من الظلمة التي عتمت حياتنا لنخرج منها دون رجعة، وعندها يجب أن نجد سبيلاً للوصول إلى ذلك اليوم الجديد الذي سنرفع فيه رؤوسنا شامخة فخراً بالمقاومة والصلابة التي أبديناها، ذلكم يوم الوعي والفكر لجرى الدائم التحدي".¹

يطالب من خلال هذا القول الشعب بالنهوض والدفاع عن الوطن للخروج من الظلام إلى نسمة الحرية والاستقلال .

وذكر الدكتور شريعتي في موقف آخر عن تعريف الناس بما يقدمه قانون من أفكار، حتى سبب ذلك تقابل للأفكار، وأصبح يفهم دعواته الصادر من أعماق روحه، ومنه اشتهر بذلك في إيران، وأيضاً فيها ترجمة مؤلفاته وأعماله من قبل أفرادها وعليه أصبح من المشهورين فيها.²

"وتطرق أيضاً الدكتور علي شريعتي في دور كبير آخر وهو التعريف بأفكار الثوريين من القارة الإفريقية، ومنهم:

عمر أوزغان الذي كتب أفضل الجهاد. كما قام بتعريف عدد آخر من المفكرين والشعراء غير المسلمين، وذلك لإيمانه بأن الأفكار المتبلورة التي جاءت بها الحركات التحررية الشعبية، الإسلامية منها وغير الإسلامية، يمكن أن تكون حالة مرنة من الفكر الجديد يستلهم منها المسلمون الإيرانيون في نضالهم الاجتماعي والسياسي. وفي

¹ - كتاب الإسلام ومدارس الغرب ، مرجع سابق ص 31.

² - أنظر : { المرجع نفسه ص 31 } بتصرف .

الواقع كان ينصح أصدقاءه وتلامذته لأن يقوموا بدورهم باكتساب الفائدة القصوى من الحركات الصحيحة والصادقة للنضال الإسلامي".¹

كان يدعو كل المسلمين المعنيين للاكتساب والفائدة من خلال ما طرح من أفكار تخدم مصالحهم سوء من طرف المفكرين المسلمين أو غير المسلمين.

ومنه هكذا تعرف علي شريعتي على مناضلي العالم الثالث أمثال فانون وكان كذلك من أبرز النشاط في دعم الثورة الجزائرية، وتضامن معها من خلال تنظيم النشاطات والتظاهرات.²

علي شريعتي من الذين كانت لهم يد في التوعية وتوصيل الحقائق إلى الشعوب بهدف الوصول إلى حلول .

ونكر في موقف آخر عن د شريعتي بعد عودته إلى إيران عام 1963م أنه ألقيا القبض عليه على الحدود. وحتى في منفاه واصل شريعتي بإلقاء الدروس والمحاضرات العامة ذات الهدف التنويري الديني.³

لم يحظى علي شريعتي بالاستقبال من قبل وطنه وتم القبض عليه .

" وكان صوت شريعتي مخلصا عالما بعيد الغور واضحا في نفس الوقت، بحيث كان عدد المشاركين في ندواته ومحاضراته لا يقل عن ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف مستمع وكان يصل أحيانا إلى عشرة آلاف".⁴

كان كل من يسمع لمحاضرات الدكتور علي شريعتي يتأثر وتأثر فيه ويصبح من المنتبعين له وكان قدوتهم.

¹ - المرجع نفسه ص 32.

² - أنظر : {كتاب الإنسان والتاريخ ، الشهيد الدكتور شريعتي ، ترجمة خليل علي ، سلسلة الآثار كاملة ، ط1 1427هـ / 2006م، ط2 1428هـ / 2007م، دار الأمير للثقافة والعلوم ش م م بيروت لبنان ص 8} بتصرف .

³ - أنظر {المرجع نفسه ص 8} بتصرف .

⁴ - المرجع نفسه ص 8.

"وذكر في موقف آخر عن علي شريعتي أن السلطة تستسلم أمام نفوذ شريعتي، فتتقله مدرسا في جامعة مشهد. وهناك يواصل شريعتي نشاطه الفكري والثقافي، ويتألق، طيلة الأربع سنوات والنصف التي قضاها في الجامعة، أستاذا مؤمنا أصيل الفكر والثقافة. لم تطق السلطة ذرعا بنشاط شريعتي، فتقرر إبعاده عن الجامعة وإحالاته على التقاعد.¹"

كان الدكتور علي شريعتي رجلا محاربا أصيلا و متمسك بنشاطاته الفكرية والثقافية ويدعو إلى الدين مما ثار غضب السلطة الحاكمة واهتمامها به مما أوجبها تمنحوا التقاعد الإجباري.

وذكر عن علي شريعتي في موقف آخر أنه بعد تقاعده من التدريس اتخذ من حسينية الإرشاد مركز لنشاطاته والتي تأسست في طهران عام 1969م، ملقيا بانتظام محاضرات عن تاريخ التشيع والإسلام، ومن خلالها قام بتصحيح المفاهيم السائدة، ملقيا بثقل الإسلام عاملا لشحذ الهمم والتعبئة الفكرية والسياسية في أوساط الشباب، وللاشراف على نشاطاته المتعددة أساس خمس لجان وهي: لجنة لتاريخ الإسلام ولجنة لتفسير القرآن، ولجنة للأدب والفن، ولجنة للغة العربية لتصحيح منابع التراث الشيعي، ولجنة للغة الانجليزية لحمل رسالة الإسلام العالمية ونشرها. والتف حولها جيل كامل من الشباب، نعم، لقد حول المجتمع كله إلى الجامعة يلقي فيها دروسه ومحاضراته.²

لعب مركز حسينية الإرشاد دور كبير من خلال الدروس المقدم في المحاضرات، وكان لها تأثير بليغ على الشباب خاصة، وأصبح المجتمع على أثرها قرية تعليمية صغيرة، ونتائجها ظاهرة على ردود الأفعال.

¹ - كتاب الإنسان والتاريخ، مرجع سابق، ص 9.

² - أنظر: (كتاب الشهادة، للشهيد الدكتور علي شريعتي، تقديم إبراهيم دسوقي شتا، مجموعة الآثار كاملة -5-

ط 1422 هـ/2002م، دار الأمير للثقافة والعلوم ش م م بيروت لبنان ص 17/16، { .بتصرف

"وفي موقف آخر أثبت علي شريعتي أنه هو نفس الأستاذ اليقظ الصامد. وملا ذلك الرجل الفريد رسالته، وبأسلوب واضح ومفهوم استطاع أن يجعل من قضايا الإسلام قضايا يومية، وفي دروس معرفة الإسلام - إسلام مشناسي -، جلا الإسلام في ضوء بقية الأديان والمذاهب الفلسفية المعاصرة، وهيا أرضية مناسبة تماما للثورة الفكرية، وطرح - التشيع العلوي - في مقابل - التشيع الصفوي التقليدي -، وصار وحده جيشا يقاتل - التغرب - و - التشبه - و - عباد الشاه - و - المفكرين المزيفين -، ويقف بالمرصاد للعملاء في لباس رجال الدين ووعاظ السلاطين و - استغلال الدين ضد الدين -".¹

عرف الدكتور علي شريعتي كيف يجعل من الدين الإسلامي قضايا يومية، وفتح المجال للثورة الفكرية .

ونكر في موقف آخر على أنه قامت عليه الدنيا وما قعدت، ووجه له اتهام على أنه إرهابي، وبأنه زنديق، وهو يقف لكل حملة مفندا دعاويها، كاشف ما تحت أستارها، ولم يترك لسلطه الخيار سوء غلق مركز حسينية الإرشاد سنة 1973م، وقامت بإلقاء القبض على الدكتور علي شريعتي ووالده، وسجن لمدة ثمانية عشر شهرا متعرضا لصنوف العذاب، وفرج عنه سنة 1975م بتدخل من المسؤولين الجزائريون وذلك بشرط أنلا يمارس أي نشاط ويوضع تحت المراقبة. ولأمر في نفسها سمحة له السلطة بالرحيل عن إيران سنة 1977م، و بالسفر إلى لندن.²

كان الهدف من توجيه الاتهامات لدكتور شريعتي هو تشويه صورته بين الناس، وإعطاء انطباع خاطئ له حتى لا يكون له تأثير عليهم، و ذلك ما أجبر السلطة على إلقاء القبض عليه، وسجنه وغلق مركز نشاطاته، والتضييق عليه والسفر .

¹ - كتاب الشهادة ، مرجع سابق ، ص 17.

² - أنظر : المرجع نفسه، ص 17/ 18 . بتصرف .

المطلب الثاني: حياته.

الفرع الأول: اسمه ومولده

"ولد علي بن محمد تقي شريعتي مزيان 23 نوفمبر 1933م في مزيان، وهي قرية من قرى سنروار في منطقة خراسان تقع على حافة الصحراء الكبرى المعروفة باسم "دش تكوير" القريبة من مدينة مشهد، في الشمال الشرقي من إيران، وهو مفكر إيراني شيعي مشهور.

ينحدر الدكتور علي شريعتي من أسرة متعلمة، كان أبوه من كبار المفكرين والمجاهدين الإسلاميين، وكان له دور كبير في رسم معالم شخصيته وهويته العلمية والدينية".¹

الفرع الثاني: مؤهلاته العلمية

"كان د علي شريعتي في صباه وبدء شبابه، كال كثير من الناس، طالبا اعتياديا، ويؤدي امتحاناته كالآخرين ويرتقي صفا بعد صف في كل عام بشكل اعتيادي منذ أن بدأ الدراسة الابتدائية ثم الثانوية. وكان أثناء ذلك يتعلم القرآن الكريم واللغة العربية على يد والده. وبعد إتمامه للدراسة الثانوية في مدينة مشهد دخل معهد إعداد المعلمين، وذلك لشغفه بحرفة التعليم، حيث كثيرا ما يوجد من لم يتسن له أن يدخل الجامعة على الرغم من كونه مؤسسة تعليمية بحد ذاته، وقد بدأ خلال تلك الفترة كتابة مؤلفات عديدة، وأخذ بإلقاء الخطب في {مركز نشر الحقائق الإسلامية} في مدينة مشهد".²

نرى بأن علي شريعتي كان طالب للعلم منذ الصغر ومحب لدراسة .

¹ - كتاب الشهادة، للشهيد الدكتور علي شريعتي، تقديم الدكتور إبراهيم دسوقي شتا، مجموعة الآثار كاملة -5-، الطبعة الأولى 1422هـ-2002م، دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م بيروت لبنان ص 12.

² - كتاب مسؤولية المثقف ل الدكتور علي شريعتي ، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا مراجعة حسين علي شعيب ، سلسلة الآثار كاملة -27-، الطبعة 1 1426هـ - 2005م الطبعة 2 1428هـ - 2007م، دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م بيروت لبنان ص 19.

"وعندما تأسست كلية الآداب والعلوم الإنسانية عام 1956م في جامعة مشهد، تمكن شريعتي من الانضمام إليها، والاستمرار بتحصيل العلم إلى جانب عمله التعليمي. وكثيرا ما كان يبحث في القضايا ويناقش أساتذته في مجالات الفكر المتعددة، فاكسب تجربة شق بواسطتها طريقه في النهج الفكري وتابعه أكثر فأكثر. وحتى في الدروس التي كان يحضرها كتلميذ لم يكن يقتنع أن يمضي الدرس دون اشتراكه في نقاشات موضوعية تهديه والآخرين سواء السبيل حيث تخرج منها بدرجة امتياز عام 1958م".¹

كان علي شريعتي حتى عند ممارسه لمهنة التعليم لم يتخل عن طلبه للعلم .

"تزوج علي شريعتي أثناء دراسته الجامعية في مشهد من زميلته * بوران شريعتي رضون* سنة 1956م".²

تحصل على منحة حكومية للالتحاق بجامعة السوربون- بباريس- سنة 1959م مدة خمسة أعوام، ليتخلص من وسوسة وقلق ما كان يراوده من احتمال أفول رغبته في الاستمرار بالبحث والدراسة، ومن ثم على الكتب التي لم تكن موجودة في إيران أولم يتناولها سابقا لقد استطاع التعرف على المذاهب الفكرية المختلفة منها الاجتماعية والفلسفية، والاتصال بروادها، ويدرس الأبحاث والكتب أمثال ما كتب من: {هنري برسن، البير كامو، جان بول سارتر، شوارتس، غورفيج، جان بيرك، لويس ماسينيون {.³

انفتح الدكتور علي شريعتي في أبحاثه ودراسته على الكتب التي لم تكن موجودة في إيران من خلال سفره إلى باريس.

¹ - كتاب مسؤولية المثقف، المرجع السابق، ص 21.

² - بوابة الحركة الإسلامية ، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات ، حسام الحداد ، ط السبت 23 نوفمبر 2019م، 10:05 صباحا.

³ - أنظر : كتاب مسؤولية المثقف ، مرجع سابق ص 23. بتصرف

لقد اتجه بصورة خاصة وبشكل منظم ورسمي، نحو الدراسات الإسلامية وعلم الاجتماع حيث حصل على شهادتي دكتوراه، الأول في تاريخ الأديان والثانية في علم الاجتماع.¹

وخلال مدة إقامته في باريس، كان منهما في إقامة النشاطات الاجتماعية التي تصوغه إنسانا واعيا ومجاهدا بارزا، بدلا من أن يقضي أوقاته منكبا على مطالعة الكتب فقط. وقد ترك لأقرانه وزملائه الطلبة التشخيص لأنواع النشاطات وهي: 1*نضاله الفكري، 2*نضاله العلمي، 3*نضاله لرسم طريق متكامل لنظام تعليمي حقيقي. وكلها تخدم المصالح الشعبية، أي مصالح الأمة، بدلا من افتعال الضجيج الذي يشوب النشاط السياسي للطلبة.²

ومنه كان الشهيد علي شريعتي قد مهده لمن بعده طريق يوضح فيه سيرورة الأمة.

"ومنه بعد ذلك قرر الدكتور علي شريعتي العودة إلى إيران، فبمجرد أن دخل عن طريق المنطقة الحدودية {بازركان} *بين تركيا وإيران *أعتقل أمام أعين زوجته وطفليه وأودع السجن فورا. ومن ذلك الحين حرم من رؤية أبيه مدة طويلة. وبعدما أطلق سراحه عين معلما في الثانويات المختلفة والمعهد الزراعي، وهو ما كان عليه قبل سفره، على الرغم من حصوله على شهادة الدكتوراه".³

على الرغم من غياب علي شريعتي مدة عن بلاده وعند عودته لم يحظى بالاستقبال وحرّم حتى من حقوقه .

"وبعد سنوات أصبح أستاذا في جامعة مشهد، عندها نذر نفسه لتعليم وإرشاد جيل الشباب، وأصبح الطلبة الذين تتلمذوا على يديه فخورين به، وتهافت الكثير على سماع خطبه وحضور دروسه ومحاضراته بشكل أقلق مسؤولي الجامعة. وبسبب ذلك عنف

¹ - أنظر : كتاب مسؤولية المثقف ، مرجع سابق ص 23. بتصرف

² - أنظر : المرجع نفسه ص 24. بتصرف.

³ - كتاب مسؤولية المثقف ، مرجع سابق ، ص 33.

وحسد ومنه فرجح التدريس بشكل حر عن التدريس التقليدي، فمنحه التقاعد الإجباري من التدريس في جامعة مشهد وذلك فرصة لبداية مرحلة جديدة حيث أخذ بكتابة التحليلات وإلقاء الخطب والمحاضرات حول أمور اجتماعية ودينية لكل شرائح المجتمع".¹

كان له جمهور تعليمي كبير في إيران مما أدى إلى قلق السلطة ومحاولة التخلص منه بأي طريقة .

المطلب الثالث: أثاره ومؤلفاته ووفاته.

الفرع الأول: أثاره ومؤلفاته

"لم يكن لشخصية علي شريعتي ونشاطه أهمية بقدر ما كان لمؤلفاته وأفكاره، تلك المؤلفات التي سجلت على أشرطة تسجيل لكونه قد ألقاها ضمن محاضراته، أو ملاحظاته التي كتبها أثناء التدريس، فتم طبع ونشر عشرات الآلاف من النسخ من كتاباته ومقالاته، تلقفتها الأيدي الشابة لتتابع باشتياق ولهفة الاطلاع عليها، مما تركت أعمق الأثر في قلوبهم. إن كل ما كتب أو قيل من طرفه كان من الصدق والإيمان، لذا يحظى بالإقبال الكبير لدى الجميع. ومنه فانهلا يؤمن بالأعمال السطحية والظاهرية، فقد تمكن بأسلوب بيانه الفصيح أن يعبر عن أعماق الأفكار الفلسفية وأعدد الموضوعات العلمية والاجتماعية لتبسيطها للقارئ. أما الإنسان المتعصب فهو وحده الذي لا يقبلها".²

كانت لمؤلفات علي شريعتي أهمية كبيرة لذلك اهتم تلاميذه بتسجيلها وطبعها ونشرها .

¹ - نفس المرجع ، ص34.

² - كتاب ، الحج- الفريضة الخامسة ، د علي شريعتي ، ترجمة عباس أمير زادة ، سلسلة الآثار كاملة 7- ، دار الأمير للثقافة والعلوم ش م م بيروت لبنان ، ط1 1423 هـ - 2003 م ط2 1428 هـ - 2007 م ص 41.

"كما أن تلاميذ الدكتور علي شريعتي تنبهوا مبكراً إلى ضرورة ترجمة تلك الأشرطة الصوتية التي سجلت فيها المحاضرات التي تناول من خلالها التراث والقضايا المعاصرة، والدعوة إلى التحرر من الاستبداد والاستعباد، نشرت في شكل كتيبات حول العالم والكتب التي عالجت تاريخ الإسلام، والمذهب الشيعي، والحضارة الغربية ومسألة النهضة في العالم الإسلامي، إلى اللغات مختلفة وخاصة اللغة العربية لانتشر في العالم العربي الذي كان يعيش آنذاك ظروفًا اجتماعية وسياسية واقتصادية مماثلة".¹

كان هناك تنوع كبير في مؤلفات التي تركها علي شريعتي واختلاف واضح في الاتجاهات .

حيث قامت دار الأمير في بيروت بإصدار الآثار كاملة للدكتور علي شريعتي بالعربية في 29 عنواناً، إذا حسب ترتيب النشر: "مسؤولية المثقف، معرفة الإسلام، مسؤولية المرأة، النباهة والاستحمار، فاطمة هي فاطمة، الإمام علي في محنته الثلاث، الحج الفريضة الخامسة، دين ضد دين، بناء الذات الثورية، منهج التعرف على الإسلام، التشيع مسؤولية، أبيوأمي نحن متهمون، التشيع العلوي والتشيع الصفوي، الدعاء، قصة حسن ومحبوبة، العودة إلى الذات، الحر إنسان بين الفاجعة والفلاح، الإنسان والتاريخ، الإنسان والإسلام، الإسلام ومدارس الغرب، سيماء محمد ﷺ، الأمة والإمامة، محمد ﷺ خاتم النبيين، الحسين وارث آدم، الإمام السجاد أجمل روح عابدة، الشهادة، تاريخ الحضارة، الأخلاق تاريخ معرفة الأديان، وترجمة هذه الكتب إلى عدة لغات عالمية كالانجليزية والفرنسية".²

¹ - مجلة الإحياء ، التجديد الديني في فكر علي شريعتي ، دتراكية يامنة ، ديعلى فاروق ، المجلد 20، العدد 25 جوان 2020، ص 805.

² - مجلة الإحياء، التجديد الديني في فكر علي شريعتي ، مرجع سابق ، ص 805.

الفرع الثاني: تلاميذ الدكتور علي شريعتي

من أبرز تلاميذ الدكتور شريعتي والمترجمين لكتبه : "

- | | |
|---------------------|-------------------------|
| 1- إبراهيم دسوقيشتا | 11- سعيد علي |
| 2- عادل كاظم | 12- د جعفر سامي الدبوني |
| 3- موسى قصير | 13- محمد حسين بزي |
| 4- علي الحسيني | 14- د حسين النصيري |
| 5- إحسان صوفان | 15- هاجر القحطاني |
| 6- عباس الترجمان | 16- حسن الصراف |
| 7- هاشم محسن الأمين | 17 - عباس أمير زادة |
| 8- خليل علي | 18- حيدر مجيد |
| 9- حسين علي شعيب | 19- هادي السيد ياسين |
| 10- أبو علي الموسوي | 20- خليل الهنداوي |

كان أغلب تلاميذ دكتور علي شريعتي اهتموا بنقل وترجمة الكتب".¹

¹ - المرجع نفسه، ص 805.

الفرع الثالث : وفاته

بعد أن أطلق سراح علي شريعتي وحول الإقامة الجبرية التي استمرت سنتين، سمحت له السلطات الإيرانية بالسفر إلى لندن في مايو 1977م.¹

وبعد شهر من إقامته في العاصمة الانجليزية عثر عليه ميتا في شقته، ميتة غامضة، أعلنت السلطة أنها جراء نوبة قلبية؛ وأغلب الظن أن الأمر كان مدبرا من السلطة في إيران التي استخدمت هذه الوسيلة لتصفية العديد من معارضيها. لم يسمح النظام البهلوي بدفن جثمان الدكتور علي شريعتي في إيران، فنقل إلى دمشق وتم دفنه في الحرم الزينبي، حيث صلى عليه المرجع الشيعي اللبناني الإيراني موسى الصدر.

وقد أدى اعتقال تأبيني في بيروت دعا إليه السيد موسى الصدر فسحبة منه الجنسية الإيرانية².

¹ - الدين كأساس للهوية الاجتماعية للأدبيات لما بعد كولونيالية "علي شريعتي نموذجا"، علي سعدي ، ص 342.341.

² - بوابة الحركة الإسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات حسام الحداد، ط السبت 23 نوفمبر 2019، 10:05 صباحا.

المبحث الثاني: قضايا المرأة في فكر علي شريعتي (دافع المرأة في المجتمع الإسلامي)

المطلب الأول: حقوق المرأة وتعدد الزوجات

الفرع الأول: حقوق المرأة

الفرع الثاني: تعدد الزوجات

المطلب الثاني: الحجاب والزي الشرعي

المطلب الثالث: المرأة القدوة فاطمة نموذجاً

المطلب الأول: حقوق المرأة وتعدد الزوجات

الفرع الأول: حقوق المرأة

تمهيد:

نجد حضورا كبيرا للمرأة في فكر علي شريعتي من خلال القضايا المتعددة التي أثارها في مؤلفاته، وسنحاول أن نقف مع أهم القضايا التي تناولها.

يقول علي شريعتي في كتابه «تعتبر قضية حقوق المرأة ودورها على مدى التاريخ مسألة علمية وفكرية اتخذت تجاهها المذاهب والمدارس الفلسفية والنظم الاجتماعية المختلفة مواقف متباينة في العصر الحديث والقرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين، وبعد الحرب العالمية خاصة طرحت قضية الحقوق الاجتماعية والخصائص الانسانية للمرأة على صعيد الاحداث الاجتماعية والسياسية للعالم، على شكل واقعة مؤثرة وهزة روحية عنيفة وازمة ثورية»¹؛ ضلت النظم الاجتماعية تقدم العديد من بالمواقف تؤيد حقوق المرأة على مدى الأزمت في كافة المجالات الاجتماعية كانت او سياسية، ويقول ايضا «حتى ان المجتمعات المحافظة والمجتمعات التاريخية والدينية، سواء في الشرق أم في الغرب تأثرت بهذه الافكار والتيارات وكذلك بالوقائع الاجتماعية الحديثة، لكن للأسف ان هذه الأزمة بدأت في الغرب وحظيت بدعم وتأييد القوى العظمى المتسلطة على القرن العشرين بمساعدتها على تخطي جميع الحدود والتفشي في المجتمعات البشرية منها في الاوساط الدينية والمحافظة»²؛ مما ذكر أن اصبح العالم يحسب حسابا للمرأة في الشرق وفي الغرب وتأثر تأثيرا خاصا بالأفكار والوقائع الاجتماعية الحديثة مع أنه هذه الأزمة بدأت بدعم وتأييد الغرب. وفي موقف آخر من كتابه يقول «ولكن جوبهت موجة التجديد الخاصة التي جاءت تحت شعار" تحرير المرأة "، وهي من الفئة التي تشكل الاكثرية وهي تتألف افرادها من متعلمين وأشباه

¹ - المرجع السابق، مسؤولية المرأة، ص 10.

² - مرجع نفسه، ص 11.

المثقفين، وعلى هذا الاساس اصبحت المجتمعات المحافظة والدينية ومن اولها مجتمعاتنا الاسلامية مؤيدة وداعمة ومستقبلة لهذه الهجمة التجديدية الرامية الى تحرير المرأة _ بمعنى الذي اعلنه الغرب _ من الجهتين الاول الاتجاه العصري المثقف في المجتمعات الاسلامية الذي استقبله التيار باعتباره تقدما ومنارا، والثاني الاتجاه المحافظ والتقليدي»¹ جاء تجديد تحت شعار. تحرير المرأة المشكل من فئة المتعلمين والمثقفين حتى أصبحت مجتمعاتنا الاسلامية داعمة لهذا الشعار المستقل من جهتين.

يقول عباس محمود العقاد في كتابه « بنيت حقوق المرأة في القرآن الكريم على أعدل أساس يتقرر به إنصاف صاحب الحق، وهو أساس المساواة بين الحقوق والواجبات...فالمساواة ليست بعدل إذا قضت بمساواة الناس في الحقوق على تفاوت واجباتهم وإنما هي الظلم للراجع والمرجوع، فإن المرجوع يضره ويضر الناس معه أن يأخذ فوق حقه؛ وكل من ينقص في حق الرافع يضره لأنه يغل من قدرته ويضر الناس معه »²، كانت أساس المساواة بين الحقوق والواجبات بنيت بعدل في القرآن الكريم على أساس تفاوت الظلم، كما قال أيضا « يحرمهم ثمرة تلك القدرة..والمشترعون المحدثون يصلحون عيب المساواة المطلقة بما يدعونه مساواة في الفرصة، وهو اصلاح مطلوب في تقدير العدالة الاجتماعية؛ عند معرفة احتمال اختلاف الافراد والاحوال. ولكن الاحتياط بمساواة الفرصة عبث عند إخلاف الجنسين في العلاقات الاجتماعية فلا محل هنا للمساواة الفرصة السائحة اذا كانت الفرصة مقرونة بأوضاع الطبيعية »، كان مساواة الفرصة اختلاف مع اختلاف الأفراد والاحوال فلا محل لها من الاعراب في عدل بين الجنسين فمساواة بين الرجل والمرأة بعيدة بعد الضوء، فقال «فليس هناك فرصة تنتظرها المرأة تبدل من وضائقها ؛وليس هناك ايضا فرصة تسوي

¹ - المرجع السابق ، مسؤولية المرأة ، ص 12.

² - باس محمود العقاد ، المرأة في القرآن ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 64.

بين الرجل والمرأة... لأنه لا يوجد عدل ان يتساوى كل من الرجال مع النساء في جميع الاعتبارات»¹.

وذكرت في كتب اخرى منها ما يقول (أن دأبت المرأة على الكفاح في كل فترة تاريخية وفي شتى مناطق العالم في سبيل مساواتها بالرجل في المعاملة؛ وكان من بين القضايا التي احتدم الخلاف بشأنها في مطلع القرن العشرين حق المرأة في التعليم وفي الحصول على عمل مأجور وفي الالتحاق بالأعمال المهنية وفي التصويت في الانتخابات وترشيح نفسها فيها)²، وظل مطلع القرن العشرين مؤيد كفاح المرأة ومساواتها بالرجل ودخولها مجال التعليم والاعمال المهنية حتى في مجال السياسة بقيت وستظل ترشح نفسها، ذكر أيضا (على أن يرتبط امكان تمتع المرأة بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية، الاجتماعية والثقافية ارتباطا وثيق بقضية التمييز؛ ولم يكن التمييز القائم على اساس نوع الجنس والنظام الابوي يعتبر في البداية من قضايا حقوق الانسان. الى العجز عن ادراك الطابع السياسي لظاهرة ظلم المرأة. والواقع ان إخضاع الانثى ظاهرة ذات جذور باللغة العمق ومازال ينظر اليها باعتبارها ظاهرة حتمية بدلا من اعتبارها نتيجة لعوامل سياسية)³، تمتع المرأة بالحقوق واقع يرتبط بقضية التمييز، والتمييز قضية تتصف حقوق الانسان، فالواقع أن إخضاع المرأة عامل سياسي ظاهر وله جذور عميقة، وشرح كذلك (يمكننا ان نصف تاريخ حقوق المرأة بأنه يدور في حلقات، أذنبوا ان المساواة الجنسية قد سادت في فترة موعلة في القدم؛ ثم تلتها فترة انتكاس طويلة، اعتقتها لاستعادة بعض المساواة المفقودة. ولكن ايضا لايزال تناول قضايا المرأة في معظم صكوك حقوق الانسان يدور في اطار مسؤوليتها الخاصة بحمل الاطفال ومسؤوليتها العائلية ولا تزال المرأة توصف بأنها اللبنة الاولى في بناء المجتمع)⁴، قضية حقوق المرأة بقيت بطاقة رابحة يدور أساسها في أن المرأة يكمن

¹ - المرجع السابق ، المرأة في القرآن ، ص 65.

² - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة ، الوحدة 4 _دائرة الحقوق ، ص 7 و 8.

³ - مرجع نفسه، ص 8.

⁴ - مرجع نفسه ، ص 9.

كل حق لها هو في بناء الأسرة بحملها لأطفال ومكوتها في البيت وهي اللب الأول في بناء المجتمع، وهنا يذكر (ويعتبر حق المرأة في المعاملة على اساس المساواة مع الرجل فيما يتعلق بشؤون المنزل والاسرة عنصرا اساسيا من حريتها فإمكان تمتع المرأة العاملة بالحرية الكاملة في عملها مثلا بحصولها على اجر مساو لأجر الرجل).¹ أهم شيء يحقق للمرأة مبتغاها هو حصولها على أجر مساوي لعملها ندها ند الرجل .

يقول عبدالقادر شيبه في كتابه من خلال هذه الآية قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ﴾ ^{٢٢٨} **ال بقره: ٨٢٢**²، لقد فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تفسير واوضحها افضل ايضاح، ومن اولى بتفسير كتاب الله من رسول الله ان الله انزل عليه الذكر ليبين للناس ما نزل إليهم، وامر المسلمين جميعا الرجال منهم والنساء انقطعوا امره وان يقبلوا حكمه وأيضا (وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق النساء على الرجال وحقوق الرجال على النساء لقد روي عن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال {ألا إن لكم على نساءكم حقا، ولنساءكم عليكم حقا، فأما حقكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكن لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن }³ رواه ترمذي وصححه . وذكر (وعن معاوية القيشري رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما حقة زوجة احدا عليها؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {تطعمها اذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر الا في البيت } رواه ابو داود والنسائي بسند وبيننا ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من حق الزوج على زوجته الاتصوم تطوعا وزوجها حاضر الإبانة، وألا تخرج من داره بغير إذنه فإذا خرجت من بيتها دون رايه فهي في غضب الله تعالى وملائكته

¹ - مرجع نفسه الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة ، ص 9.

² - سورة البقرة ، الآية 228.

³ - * عبد القادر شيبه الحمد ، حقوق المرأة في الاسلام ، ط1 الجديدة المعدلة _1431هـ _2010م ، ص 26.

حتى تعود¹، وقال ايضا في كتابه (ولقد كانت الدعوة الغربية الى تحرير المرأة منذ القرن التاسع عشر اثرا من اثار الحداثة الغربية التي تجاوزت التراث الاجتماعي والقانوني الغربي المعادي للمرأة والذي حط من شأنها، دون اعلان مسبق على الدين ذاته ولا على الفطرة التي وهبها الله سبحانه وتعالى بين الأنوثة والذكور، ومن اصل العلاقة بينهما وبدأ تعميم هذا الصراع على جميع ميادين الحياة)².

حط القانون الغربي القديم من شأن المرأة فجاءة الحداثة في القرن التاسع عشر تعلن دون اعلان مسبقا. تحرير المرأة، والعلاقة الفطرية بين الذكر وأنثى نتج منها الصراع القائم بينهما في جميع ميادين الحياة.

وفي موقفه اخر (يقول عمارة "فيكفي ان تقدم نماذج شاهدة ومعبرة من مقومات وشعارات فلسفات هذي الحركات الانثوية المتطرفة؛ فأبو النزعة الانثوية الفرنسية فورية قد دعا الى تحرير المرأة على كل الأصعدة البيتي والمهني.... والمدني والجنسي")³.

الفرع الثاني: تعدد الزوجات

تمهيد:

تعدد الزوجات قضية اجتماعية ذات أهمية بالغة فهناك من يؤيد وهناك من هو ضد، فالاختلاف في هذا الرأي يبنى على أساس الحالة الشخصية والاجتماعية لكل رأي في مجتمعاتنا هناك من أخذ منحى أن التعدد صفة نادرة لا يقبلها الأغلبية (المرأة) وهناك من تقبلها للإشباع رغباته .

¹ - مرجع نفسه ، حقوق المرأة في الاسلام ، ص 27.

² - مرجع نفسه ، ص 26.

³ - مذكرة نيل شهادة ماجستير، المرأة في الفكر الاسلامي المعاصر بين الشريعة والتطبيق، الطالبة بلال فتيحة، اشراف ا. د. بوزيد بومدين ، كلية علوم اجتماعية ، تخصص فلسفة ، جامعة وهران ، 16 . 02 . 2014 ، ص 88.

يقول دكتور علي شريعتي من خلال كتابه (إن قضية تعدد الزوجات مسألة ستوجبها الظروف الاجتماعية والمراحل التاريخية في بعض الاحيان. ولكن مما يثير الأسى والأسف أن بعض الممارسات للأحكام الاسلامية في مجتمعاتنا كثيرا ماتخذ طابعا قبيحا، مما يجعله موضع اتهام في رأي الانسان المثقف؛ بل ويبدو المثقف محقا في ادائه امثال هذه الممارسات)¹.

أخذت قضية التعدد طريقا منعكسا، فالأحكام الإسلامية شرعت التعدد لظروف الاجتماعية خاصة ولكن المجتمع أخذى التعدد كأداة لنزوة مما ذكر سابقا في كتابه (اما الواقع الموجود في مجتمعنا حاليا في مجال تعدد الزوجات لا يخلو من النزوات الطائشة التي لاهم لها الإشباع الرغبات الجنسية، أن تعدد الزوجات في الشريعة الاسلامية مناقض تماما للواقع الموجود في الحياة ، هذا ما يتضح بكل جلاء من نصوص الآيات القرآنية التي شرع فيها هذي القضية؛ حيث اشار فيه الى مصير اليتامى، لان يوجد لها اهمية بالغة اكدها في القرآن كثيرا وخاصة العصر الذي كان حافلا بمخاطر كبرى تهدد مستقبل الاليتام من كل نواحي)²، في واقعنا الحالي يعتبرون أن التعدد الزوجات نزوات طائشة لإشباع رغباتهم الجنسية لكن الشريعة الاسلامية مناقضة لهذا الواقع. وكما يقول علي شريعتي (ولابد انكم على اطلاع بالظروف التي عانقتها المرأة في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية، كما أيضا تعلمون طبعا ان بعد الحرب راح ضحيتها ثمانية ملايين انسان، اغلبيته العظمى منهم كانت من الرجال، كما اثرت على علاقة الرجل والمرأة وهي قضية الزواج كانت مشهودة بكل وضوح والسبيل الوحيد لحل تلك المعضلة _ هو تعدد الزوجات)³.

استند علي شريعتي في كتابه حول دراسة الوثيقة حية (وهي عبارة عن كتاب من مجلدين اصدرته جبهة التحرير الجزائرية ابان حربها ضد الاستعمار الفرنسي، خلال

¹-محمد رشيد رضا ، حقوق النساء في الاسلام _ وحظهن من الاصلاح المحمدي العام ، ت:محمد ناصر الدين الالباني ،المكتب الاسلامي، بيروت: ص ب 3771، دمشق: 800 ، ص 61.

²-مرجع نفسه ، ص 62

³-مرجع السابق ، مسؤولية المرأة ، ص 68 و 69.

الفترة من سنة 1954_ ال سنة 1961، وعنوان الكتاب " الجزائر من خلال الوثائق " يكشف عن ستائر الضرورة الاجتماعية لتعدد الزوجات، وخاصة اذا كان الشعب المجتمع يخوض جهادا بلا هوادة ضد الاستعمار او ضد الاستبداد ¹.

الكتاب الجزائر من خلال الوثائق هو الذي كشف اسرار الضرورة لتعدد الزوجات، وفي موقف آخر من خلال كتاب ذكر) أن اشار ذلك البيان لخسائر التي يتعبد بها المجاهدون وكثرة من يسقط منهم شهداء في المعارك وانطلاقا من هذا الواقع اصدرت قيادة الجبهة امرا حضت فيه المجاهدين سوا المتزوجين منهم او العازبين على الزواجهن ارامل الشهداء، وليحاولوا بهذا الامكان الزواج بنساء لديهن عدد اكبر من الايتام، لغرض تكفل ابنائهم وهذا يدل على أن قضية تعدد الزوجات حالة تقتضيها ظروف معينة في زمن معين في المجتمع².

يقول محمد بن مسفر في كتابه (تعدد الزوجات موضوع هام وحساس اشد حوله الجدل كثيرا، ومزال وسيبقى الى مشاء الله وهو نظام مثير نقد وطعن للهجوم على الاسلام والمسلمين عند الغربيين؛ وهؤلاء جميعا يحاولون دائما أن يوهموا الناس أن الدين الاسلامي هو الذي اتي بتعدد زوجات ولكن الحقيقة أن هذا النظام كان سائدا قبل ظهور الاسلام)³.

كما يقول في كتابه هو ان التعدد كان موجود قبل الإسلام أيضا، وفي موقف آخر ذكره في كتابه ان (شعوب متحضرة وغير متحضرة كما أن الشريعة الاسلامية لم تجعل تعدد الزوجات فرضا لازم على الرجل المسلم ولا اوجبت على المرأة ان تقبل الزواج برجل له زوجة او أكثر بل اعطت الشريعة حق القبول اذا وجدت ان هذا الزواج منفعة ومصلحة لها)⁴.

¹ - مرجع نفسه، ص 80.

² - مرجع نفسه، ص 80

³ - دكتور .محمد بن مسفر بن الطويل ؛ تعدد الزوجات في الإسلام ، إدارة ، الدعوة والإعلام ، ص 2.

⁴ - مرجع نفسه ، ص 3.

يقول محمد رشيد رضا في كتابه (وقد اباح الاسبرطيون تعدد الازواج للمرأة الواحدة كأهل "البت" دون تعدد الزوجات للرجل ولكن كان التعدد فاشيا في أروبه عند الغولوا في زمن سيزار ومعروفا عند الجرمانيين في زمن ناسيت، فاختلقت عادات الناس فيه بين الأمم في جميع القارات والجزائر الجنوبية وما شذ عن ذلك الآهل اورية في القرون الاخيرة على ان النساء في اورية قد كم مهينات كالإماء عند اولئك الوثنيين حتى في اعراضهن الى مابعد ظهور الاصلاح الاسلامي المحمدي بقرون)¹.

وأیضا ذكر من خلال كتابه مما سبق (وكان تعدد الزوجات سائعا بين اليهود قبل السبي في ملوكهم وانبيائهم وناهيك بداود وسليمان عليهما السلام)².

يقول الناصر العطار (أنه يرى بعض الانصار ان تعدد احد وسائل تحرير المرأة التي تأخذ بيدها من حياة فيها الكأبة او المهانة والابتذال الى حياة زوجية كريمة وامومة فاضلة كما أن تعدد الزوجات احدى ظواهر حرية المرأة وانطلاق ارادتها، لأن الرجل لا يعدد زوجاته بغير مشيئة المرأة التي تقبل الزواج منه رغم زواجه بأخرى، وان كان تعدد الزوجات حق للرجال فهو كذلك حق لجموع النساء يناضلن من اجله حتى يكون لكل فتاة زوج)³، يرون في تعدد حرية تأخذ حياة زوجية سعيدة وامومة جيدة وكان التعدد لرجال فقط، ويقول ايضا (أن كلما زاد عدد النساء غير متزوجات ازدادت ازمة الزواج وكثرت الانحرافات الخلقية ففكرت الجمعيات النسائية وغيرها في التعدد الزوجات كحل لابديل له ولا مفر منه لحماية المرأة في الحياة ومن بعض دوافع تعدد مبررات مشروعة له كحالة عقم المرأة او إصابتها بمرض لا يسمح لها بتأدية حقوق زوجية ، اما في غير هذي الاحوال فلا يعتبر تعدد الزوجات)⁴.

¹ - مرجع السابق، حقوق النساء في الاسلام، ص 63.

² - مرجع نفسه، ص 63 .

³ - د: عبد الناصر توفيق العطار، تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية، ط5:مزيدة ومنقحة، مكتبة المهتدين ، ص 76.

⁴ - مرجع نفسه، ص 13 .

يقول هنا ايضا عبد القادر في كتابه (إن الشريعة الاسلامية قد جاءت لتعالج امراض الجاهلية وعلل الانسانية لقد كان العرب في الجاهلية ينكحون ما طاب لهم من النساء ولو بلغن المئات محصنات ومسافحات، لقد اباح الاسلام للرجل ان ينكح ما طاب له من النساء مثني وثلاث ورباع)¹، كما فسر في الآية الكريمة التي ذكرها في كتاب «فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثني وثلاث ورباع» ثم أردف في الآية الكريمة نفسها بالنص الحكيم قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ **النسأء: ٣٤**

لقد جعل الاسلام الاساس في إباحة التعدد _الى هذا العدد الضئيل المحدد المقيد_ أن يتوافر ركن العدل من جانب الزوج بين النساء، يقول هنا ايضا (وهذا امر متروك للزوج وحده ؛ فهو ادرى بنفسه، واعلم بحالة من غيره فإن اباح الاسلام التعدد الى هذا الحد القيد، فقد قال نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم ☆ من تزوج امرأتين فمال الى إحداهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل ☆ على أن هذا التعدد الى ذلك الحد المعقول المقبول قد يكون ضرورة طبيعية او اجتماعية فقد يتزوج الرجل امرأة عاقر فيضطر الى غيرها لأجل النسل، وقد يكون من مصلحتها الا يطلقها وترضى بأن يتزوج بغيرها، وايضا كتدخل المرأة في سن اليأس _خمس وخمسين سنة تقريبا ويرى الرجل انه مستعد للأعقاب من غيرها)²، الضرورة الاجتماعية لتعدد الزوجات يكون ضرورة طبيعية حتما.

¹ - المرجع السابق، حقوق المرأة، ص 42 .

² - مرجع السابق، حقوق المرأة، ص 44 .

المطلب الثاني: الحجاب والزّي الشرعي

تمهيد:

الحجاب تتوج به المرأة العفيفة والطاهرة هو حصن حصين للفتاة والأم، والابنة لمن يرونها فريسة، وهو رداء يعزل الفتنة في المجتمع.

يقول شريعتي (في السنة السابعة أو الثامنة من الهجرة طرحت مسألة الحجاب يعني انها طرحت بعد ما يقارب عشرين سنة من الجهود التي بذلها الرسول صلى الله عليه وسلم لإعداد أولئك القوم؛ لأتوجد في كتاباتي ولافي اشروطتي نصائح مباشرة للشباب حول كيفية الثياب التي ينبغي ارتدائها، ولا فيها دعوة مباشرة إلى ارتداء الحجاب)¹، في القرون السابقة طرحت مسائل الحجاب كان ترشد الشباب بطريق غير مباشرة لارتدائها، ومما ذكر في مما سبق خلال كتابه (لان هذا الكلام يعني النفخ في البوق من فوهته العريضة، كانت هناك في الحسينية الارشاد تجربة يجب على الكثيرين الاطلاع عليها، وهي ان بعض السيدات اللواتي كن يأتين الى هنا لتسجيل اسمائهن في الدورات التثقيفية التي كانت تقام فيها، كن سافرات وارتدين ثيابا من اخر التقليعات، كانت مظاهر من تعبت الرعب في قلوب الأشخاص المكلفين بتسجيل الأسماء، فيعرب احدهم عن تدمره ويظهر الآخر خوفه، ويتعذر بعدم وجود مجال)².

ويقول في كتابه ايضا (المسؤولين متعصبين، وأخذتهم الحيرة ولم يعرفوا كيفية التصرف مع هذا الموقف، فبادر بعضهم الى الاتيان بعباءات ومقانع، وأخذوا يلتمسون اولئك النسوة ارتدائها؛ فكانوا البعض يأخذون تلك الثياب ويرمونها جانبا، برغم انني لا أتحدث عن امثال هذه الموضوعات اطلاقا الا أنني وجميع المسؤولين وجدنا ان الفتيات اللاتي يتمسكن بالحجاب الإسلامي بدقة كن في ما مضى من السافرات؛ أيضا

¹ - مرجع سابق، حقوق مسؤولية المرأة، ص 87.

² - مرجع نفسه، ص 86 .

من المعروف أن للحجاب معنيين متضادين كما هو حال بالسنة الى اللحية، فلو شئنا اعتبار اللحية رمزا مطلقا للتدين ¹.

وذكر في كتب ومذكرات اخرى تتحدث عن الحجاب كما قيل هنا (تعتبر ظاهرة الحجاب من الظواهر الاجتماعية القديمة فقد كان موجودا عند العبرانيين، وذلك بوضع غطاء على الرأس وتغطية الوجه بقناع يسمى البرقع. فقد وجد الحجاب في الديانة المسيحية والعبرية قبل الديانة الاسلامية، فكان على المرأة أن تغطي وجهها لكي لا تجذب الملائكة الذين هم من جنس ذكر) ².

الحجاب هو وضع غطاء لإخفاء جمال او مظهر المرأة لانعكاس الفتنة في المجتمع، كما يقول ايضا (كما كان موجودا في عهد إبراهيم عليه السلام، إذا يروي انه لما سافر إلى مصر رفقة زوجته، وضعها في صندوق خوفا من تطاول الأنظار إليها؛ لأنه كان يغار عليها وهي في منتهى الجمال.

وكان الحجاب واجب عند اليهود ولكن عند اليونانيين تحتجب النساء في المنازل، وتمنع من الاختلاط بالرجال ولا تملك حرية الخروج، وعند قدوم الغرباء تختفي في الغرف وعند خروجها للضرورة تلزمها التقاليد بوضع الحجاب ثقيل يخفي وجهها ورافقها احد اقربائها. وأيضاً عند الرومانيين كانت المرأة مغالية في الحجاب فكانت تخرج من دارها ملثمة، عليها رداء طويل يصل الى الكعبين، فوقه عباءة تحجب شكل جسدها) ³.

يقول سامي عماري (الحجاب فريضة ربانية في نصوص الوحي ومقصودنا " بالحجاب" هو اللباس الذي يغطي جسد كاملا او مع كشف الوجه والكفين والقدمين وهو اللباس الذي تظهر بيه المرأة امام الرجال الذين لا يحرم عليها أن تتزوج منهم

¹ - مرجع نفسه، ص 87.

² - (رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، الحجاب بين الشرعية والموضة، طالبة رتيبة ازوين، إ، د: سماتي محفوظ ، جامعة الجزائر ، سنة 2007.2008 ، ص 40.

³ - مرجع السابق الحجاب بين الشريعة والموضة ، ص41.

على التأبيد، كأبن العم وأبن الخال ولا من تربطها بهم قرابة ¹؛ عشر ان الحجاب هو تغطيت الاجزاء التي تظهر فيها العورات التي تشكل الفتنة ويقول في موقف اخر من كتابه (وقد جاءت النصوص القرآنية في تفصيل هذا الامر وبيان حدوده رغم أن عامة آيات الأحكام في القرآن الكريم نزاعة إلى ترك التفصيل، وتقديم قواعد شرعية عامة، وما ذلك الأهمية هذا الامر وتعلقه بصميم بناء الشخصية الإسلامية للمرأة المؤمنة)²، القرآن فصل لنا في الآيات حكم الحجاب، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ **النور: ١٣**³.

ويقول أيضا: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ **الأحزاب: ٥٩**⁴.

وقد فسر ففي الآية اولى صرح بوجوب ستر الزينة كلها، وعدم اظهار شيء منها أمام الأجانب ولا يستثنى من ذلك إلا ما ظهر من الزينة وهذا الدليل على أن المرأة ترتدي ماستر به نفسها. وأيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المرأة عورة،

¹ - سامي عامري ، الحجاب شريعة الله في الاسلام واليهودية والنصرانية، ط 2010، ص 19.

² - مرجع نفسه، ص 20.

³ - سورة النور، الآية 31.

⁴ - سورة الاحزاب، الآية 59.

فإذا أخرجت استشرفها الشيطان»¹ وهذا دليل على ان جميع بدن المرأة عورة، ومن اراد ان يستثنى فعليه الدليل؛ ولا يعلم المستثنى غير استثناء الوجه واليدين والقدمين .. وليس وراء ذلك مجال للزيادة. وقال ايضا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جر ثوبه خيلاء لم ينضم الله إليه يوم القيامة، فقالت ام سلمة: فكيف يصنع النساء بذبولهن)²؟. وهنا موقف اخر في كتابه (قال: يرخينا شبرا ، فقالت :إذا تتكشف اقدامهن، قال: فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه فهذا يدل على أن الأصل في المرأة الستر)³.

المطلب الثالث: المرأة القدوة فاطمة نموذجاً

تمهيد:

من النماذج السنوية تشهد لهن حضوراً في فكر علي شريعتي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين اذ تعتبر السيدة فاطمة الزهراء مثل عظيم وقدوة حسنة لنساء العالم في عفتها وطهارتها وهي المدافعة الاولى في كرامة وحقوق المرأة على مر العصور والاقتداء بما هو السبيل الوحيد لتفادي السقوط.

يقول علي شريعتي «السبب الذي جعل التصدي البدائي للغرب غالباً ما يكون مدعاة للقبول تلك الافكار في المجتمع، وإيجاد عقد وردود فعل لدى أبنائه يسفر عنها الترحيب بما يدعو إليه الغرب ونادراً ما نجحت مجتمعاتنا في الوقوف بجدارة أمام الدعوة الغربية الجديدة، ان احد العوامل الكبرى القادرة على تحصين المجتمعات الشرقية ضد الهجمة الفكرية والثقافية الغربية، وهي الهجمة التي تعتبر نموذج المرأة الحديثة من جملة سماتها، وهو وجود الثقافة العينة والتاريخ الحافل بالأمجاد والتجارب والمعتقدات والمثل السامية»⁴، ومما ذكر سابقاً في صد هذه الهجمة هو بتنقيف الفتاة

¹ - رواه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان والطبراني في معجمه الكبير والوسط والبخاري، وابن شيبه، وصححه.

² - رواه النسائي والترمذي وصححه.

³ - مرجع السابق، الحجاب شريعة الله في الاسلام واليهودية والنصرانية، ص 21.

⁴ - مرجع سابق ، مسؤولية المرأة ، ص 13.

الشابة بجل واسمى معاني الثقافة الدينية والاجتماعية حتى تصبح لدينا مرآة جاهزة ومحصنة للحياة القادمة.

وذكر ايضا في كتابه «في صد الهجمة الاستعمارية الغربية بوعي _تملك من حيث الطاقات والمستلزمات الثقافية تاريخا وتراثا ودينا كاملا يمكن من خلال احيائه والتعويل عليه وبعث القيم الانسانية الموجودة فيه وفي هذا المجال الذي يدور محور حديثنا حوله يتضح أن امضى سلاح يمكن حمله لمحاربة القيم الغربية وافضل وسيلة لزرع روح المقاومة في نفوس أبناء الجيل الجديد في مجتمعاتنا الإسلامية ضد الدعوة الغربية، يتلخص في وجود نماذج ممتازة وقدرات نبيلة وحية في تاريخ ودين الاسلام»¹، وعلى هذا الاساس فالإسلام هو الملا الوحيد للمرأة والمدافع عن حقوقها وكرامتها. لنحذو حذوها ونخطو خطاها نصل الى ما وصلوا اليه ونكون قد اتبعنا شيئا من تاريخنا وهويتنا في هذا الدين «وتقع في قمة تلك القدرات وأرفع وأسمى مواقعها شخصية فاطمة الزهراء رضي الله عنها. ان القضية المهمة التي نوظف جهودنا في سبيلها هي اثبات أن كل الشؤون المتعلقة بالمرأة وكل المسائل المتعلقة بالعلم وكل شؤون المجتمع، ونمط الحياة، العلاقات الطبيعية، والروية العلمية والنظرة الكونية، موجودة في الاسلام»².

يقول محمد تقى المدرسي في كتابه «جاءت النظرة الإلهية لتتسق روح الاستعلاء، والسيطرة العنصرية للرجل على المرأة، هذه السيطرة التي ظلت سائدة في مجال التعامل الاجتماعي مع المرأة طيلة قرون عديدة، وهي للأسف مازالت سائدة حتى في المجتمعات الغربية التي تدعى تحرير المرأة وإعطائها حقوقها وكانت من نتيجة تلك النظرة العادلة إن ظهرت نساء ارتفعن وسمون إلى منازل القدوة في جميع الخصال، فتراهن مثال الشجاعة والطغيان»³، وقيل سابقا ان المرأة ترى من الزاوية الضيقة في

¹ - المرجع نفسه، ص: 14.

² - المرجع السابق، مسؤولية المرأة ص: 14.

³ - السيد محمد تقى المدرسي، فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة الصديقين ، ط : 4، 1435 هـ / 2015، الناشر دار البصائر للثقافة والنشر، شارع انقلاب ، فرع 47، رقم 5، ص: 15.

معظم المجتمعات ولا يحسب لها حساب. كأنها اداة لتلبية الحاجيات فقط وهذا التصرف جعلها بركان ثائر كسرت به القيود ودخلت به كافة المجالات ونجد امثله عديدة على مر الازمان كما ذكر ادناه فاطمة عليها السلام ويقول ايضا في كتابه «تقف في مقدمة تلك النساء الرافضات للظلم والطغيان، والمعلمات للمرأة دروس الجهاد والمشاركة في تحمل أعباء المسؤولية الرسالية، فاطمة الصديقة الطاهرة، هي جزء لا يتجزأ من نور الرسالة، ودعامة اساسية من دعامات الايمان فالزهراء البتول عليها السلام غدت من خلال سيرتها الطاهرة ، الحكمة تتضح لنا إذا ما عرفنا أن المرأة التي أصبحت في احيان كثيرة عرضه للاستضعاف والاستغلال وسلب حريتها وكرامتها، هي أحوج ما تكون الى من تقدي بها في سلوكها وتصرفاتها في نطاق المجتمع والأسرة»¹، وكما ذكر سابقا ان المرأة الحديثة مرادها الاقتداء بشخصيات التاريخ العريق الثرية بأخلاق العالية حتى لا تتعرض للاستغلال من مستهدف فيها وسقط في شباك الاعداء فالمرأة ركيزة اساسية للمجتمع وذكر ايضا: « لتكون هذه القدوة هي المدافعة عن حقوقها وكرامتها من الاجحاف والتطاول ، والثقة بالنفس للدفاع عن كرامتهن، ومطالبة بحقوقهن. مادامت هناك فاطمة في التاريخ تتحدى، وتقف في وجه الانحراف والظلم.

فهي القدوة التي وقفت تطالب بحقها، لا طمعا فيه، بل لأنه حق يجب أن لا تسكت عنه. فالزهراء عليها السلام نزلت الى الساحة السياسية ودافعت عن حقها الذي كان في الحقيقة الدفاع عن الإمامة، والتراث النبوي، واولوية اهل (بيت) العصمة عليهم السلام في الامساك بزمام أمور الامة»².

قضية الزهراء عليها السلام وتصديها بنفسها للدفاع عن الحق هو قيمة الالهية والاقتداء بما لا بد منه³. ذكر في كتاب القدوة واسوة « أن السيدة فاطمة عليها السلام

¹ - المرجع نفسه ص 15.

² - المرجع السابق، محمد تقي المدرسي، ص: 16.

³ - مرجع نفسه، ص 17.

القدوة الحقيقية علينا البحث عن المصداق الحسن والواقعي لقدوة كل مؤمن ومؤمنة في الحياة، يقول الله عز وجل في محكم كتابه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَةً قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ **الأ: عام: ٩٠¹**.

حيث تبين لنا هذي الآية الكريمة وتعطينا فكرة واضحة عن النموذج الذي ينبغي علينا الاقتداء به ، وهم "الذين هدى الله "، وفي موضع اخر يقول عز وجل :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٦١﴾﴾ **الأحزاب: ٦٢²**

فهذه الآية المباركة بدورها تقدم لنا نموذجا عمليا عن (الذين هدى الله) وتبين أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الأسوة والنموذج الاحسن والأتم ولكن ليس للجميع الناس بطبيعة الحال، بل لمن كانوا يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحقيقية لكل مؤمن متدين ومؤمنة متدينة»³.

وفي هذا الملخص ذكر ان الاقتداء ليس لأي شخص كان وانما الاقتداء يكون بمن لهم الافضلية. والافضلية بمن هداهم الله ومن كانوا يرجون فردوس الاعلى وهم الشرفاء رجالا كانوا او نساء و يتبعه.

وفي موقف اخر ذكر «قد من على المؤمنات أيضا أن أقدم لهن نموذجا كاملا من النساء، يلحظ خصوصياتهن ويجسد حياتهن بمختلف ابعادها، وهذا النموذج هو السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. فالسيدة فاطمة عليها السلام هي بنت الوحي والرسالة فهي التي تربت في حجر سيد الخلق، فكانت الناطق العلمي والمترجم السلوكي للإسلام في الحياة، كما يقول الإمام الخميني " إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة

¹ - سورة الأنعام، الآية 90.

² - سورة الأحزاب، الآية 21.

³ - السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة واسوة ،مراكز المعارف للتأليف والتحقيق ،دار المعارف الإسلامية الثقافية ،ط1، 2018م، ص 17 و18.

وللإنسان تجسدت في شخصية فاطمة الزهراء عليها السلام. لم تكن امرأة عادية، كانت امرأة روحانية ملكوتية... ". إن طريق الزهراء عليها السلام هو طريق العظمة، هو طريق رضى الله عز وجل والمراتب العلى»¹.

يقول الدكتور علي شريعتي « فاطمة وارثة كل مفاخر اسرتها، وريثة نبل جديد لاينشأ عن الارض والدم والمال، بل ظاهرة وحي، صنيع الايمان والجهاد والثورة والفكر والانسانية و... ،نسيج جميل، من كل قيم الروح المتعالية الآن تصبح (بنت) ملاك مبادئ أبيها، وريثة كل اسرتها وامتداد لسلسلة كبيرة تبدأ من آدم وتمر على كل قادة الحرية واليقظة في التاريخ البشرية»²، فاطمة الزهراء هي الوارثة الوحيدة لأبيها وعائلة الكاملة الانها الملاك لسلسلة الحرية ومن موقفها هنا « فتصل إلى ابراهيم العظيم، وتلحق بها موسى وعيسى، متجهة نحو محمد صلى الله عليه وسلم كي تنتهي بأخر حلقة في سلسلة العدل الإلهي هذي السلسلة الحقيقية الصحيحة:فاطمة،ايضا تصبح فاطمة(الانثى) وارثة لكل اهلها، وصاحبة مبادئ اسلافها، وامتداد شجرة نسبها،واعتبار أبيها،بديلا عن الذكر»³.

ومما ذكرى عنها فهي تصبح ثمرة أهلها ونسبها وتأخذ مكان الذكر، ويقول « أن بيت محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة متجاوران وهي الشخص الوحيد مع زوجها علي التي تشارك النبي عليه الصلاة والسلام السكن في مسجد الزهراء عليها السلام تحملت وكانت ناجحة في كل تجاربها وهي في ريعان الشباب وتخلت عن ذاتيتها، وكانت تخدم في بيتها، وتخدم ابوها قبل ذلك، وكانت تساعد أباهما في الحروب، وكانت تعلم النسوة ،وتكتب وتخطب وتمارس دورها الاجتماعي والسياسي كأفضل ما يكون، قائلة للمرأة على مر الدهور أنها كائنة مخلوقة، لها هدف»⁴، وفي ما سبق نجد تجربة

¹ - المرجع السابق ن فاطمة عليها السلام قدوة واسوة، ص: 18.

² - د : علي شريعتي، فاطمة هي فاطمة ، ط1: 1423 هـ _2002م ط2: 1428 هـ _2007م ، الناشر، دار الامير للثقافة والعلوم ش م. م، ص 41.

³ - مرجع نفسه، ص41.

⁴ - مرجع نفسه، 40.

فاطمة خلال حياتها تجربة ناجحة تبرهن للنساء مدى جدية الحياة وعدم التراخي لان الحياة ليست فقط للمرح وللهوا انما الحياة سبيل وهدف ترسمه كل مرأة على حسب ثقافتها ومفهومها لها ويتبع ذالك وعليها تقول فاطمة الزهراء في كتابها « تسخير طاقاتها وحضورها في كل الساحات فتكون المجاهدة والمربية والمعلمة والملتزمة بالحق والمدافعة عنه.

من الصفات السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هي الحياء الشديد من المواقف التي تدل على حياتها، خوفها من يصفها ثوبها بعد مماتها وايضا من صفاتها القناعة والرضا بالقليل»¹.

¹ - فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة النساء والرجال ، ص 2 و3.

المبحث الثالث: قضايا المرأة في الفكر شريعتي (صورة المرأة في المجتمع)

المطلب الأول: الاستعمار الغربي

المطلب الثاني: البرجوازية

المطلب الثالث: الدراسات الغربية فرويد نموذجاً

المطلب الأول: الاستعمار الغربي

الاستعمار انتهاك حرمان الشعوب من كافة نواحي الحياة الاجتماعية كانت أم سياسية، ظلم واستبداد وإخضاع لشعوب العالم وأخذها إلى المجهول .

الاستعمار " هو ممارسة الهيمنة، والتي تتضمن إخضاع شعب لآخر، ولكن أحد مصاعب تعريف الاستعمار هو تمييز عن الإمبريالية وهي مثلها مثل الاستعمار وتتضمن أيضا السيطرة الاقتصادية والسياسية على المنطقة الخاضعة"¹.

الاستعمار هو نفسه الإمبريالية فهما يمثلان الشيء نفسه لان هاتين الكلمتين يدلان على شيء واحد وهو السيطرة والإخضاع على الشعب.

ويقول أيضا " إن الاستعمار ليس بظاهرة حديثة، فتاريخ العالم مليء بكثير من الأمثلة على المجتمعات التي امتدت إليها أراض مجاورة، مما يعني أن الاستعمار ليس بوقت أو مكان معين. وقد تغير الاستعمار كليا في القرن السادس عشر بسبب التطورات التكنولوجية"².

الاستعمار موجود قديما وهو ليس حديثا هو ظهر من قبل وكان شاملا تاريخ العالم بأكمله وهو لا يحدد مكانه ولا وقته لأنه يكون على شكل مفاجئ وحاليا تطور الاستعمار مع التكنولوجيا الحديثة.

يقول علي شريعتي " نحن في الشرق كثيرا ما نتحدث عن الاستعمار الغربي، إلا إن هذا الأمر بحاجة إلي شيء من التوضيح، فالاستعمار الغربي لا يعني أن الغرب استعمر الشرق واستغله، وإنما هناك طبقة عالمية استغلتهما معا"³.

الاستعمار الغربي يتحدث عنه ويردون عليه بكل وضوح، لكن هذا لا يعني أن الغرب هو المستعمر الوحيد فهناك طبقة استعمرت كلاهما واستغلتهما. في بداية أنظر" لو كان لدي متسع من الوقت لبينت كيف مسخت هذه الطبقة المتسلطة

¹ - موسوعة ستانفورد للفلسفة ، ت: زينب الحسامي ، مراجعة : محمد الرسودي ، مكتبة : حكمة ، ص 2 .

² - المرجع نفسه ، ص 43 .

³ - مسؤولية المرأة ، المرجع السابق، ص 22.

الشعوب الأوروبية وسخرتها، أكثر مما فعلت مع الشعوب الشرقية. وكثير ما نستخدم هذه القوة المهيمنة على العالم شتى الأساليب ضد البلدان الشرقية¹.

لتبيين مدى هيمنتها على شعوب العالم على الغربي والشرقي فضحها على مدى التاريخ من جرائم أستمعملها ضد الشرق الأكثر استهدافا لها بالنيل منه وأضعافه عسكريا وفكريا.

وفي موقف آخر ذكر " فالبرغم مما تملكه أجهزة التجسس العالمية من التكنولوجيا المتطورة القادرة حتى على رصد بعوضة في الجو، نرى المخدرات تنتج وتتساق بحرية من الشرق إلى الغرب وتباع بتدبير المنظمات العالمية الكبرى لها في كل أرجاء العالم طائرات خاصة، مصانع ومواني وسفن ودوائر مركزية غاية الأمر أننا نتحدث عموما عن علاقة الغرب بالشرق فالإنسان سوء في الشرق أم في الغرب أصبح ضحية لمآرب وأطماع هذه القوة"².

ثغرات الأجهزة العالمية جعلت من المنظمات الكبرى تتحرك بكل أريحية لاستهداف المجتمعات الشرقية والغربية باطنان المهلوسات والمخدرات، التي تحارب به الفئة الشابة رمز قوة العالم لإضعاف هذه الفئة ، والنيل من المجتمعات .

¹ - المرجع نفسه ، ص 23.

² - المرجع نفسه ص 23.

يقول محمود السقار في كتابه "قد بدأ الاستعمار الغربي للعالم مع بداية عصور النهضة في أوروبا حيث استفاقت أوروبا على وقع طبول الإصلاح الديني والسياسي في القرن الخامس والسادس عشر. منذ أفاقت أوروبا بدأت تحركها للأطباق على العالم الإسلامي؛ فانتشرت المراكب الاستكشافية تجوب البحار بحث عن تحقيق أهداف الاستعمار المختلف"¹.

ظهر الاستعمار على المدى البعيد ضد شعوب العالم لتحقيق أهدافه ودوافعه بما فيه العالم الإسلامي لانتشال جذوره والنيل منه وقص كل ما يرتبط به وظهور الحروب دليل قاطع على مقاومة الشعوب له وأكبر دليل حرب فرنسا على الجزائر. يقول أيضا في موقف آخر "نستطيع القول ميل النفس إلى الصراع والطموح إلى الأفضل جبله البشرية جاءت النبوات لتهدئها. وجعلها عيادة يراد منها إقامة دين اللهو إزالة الطغيان"².

النفس دائما مرادها الطموح والأفضلية والوصول الأعلى وهذا يكون بتأديبها وتوعيتها وجعلها تأخذ طريق العبادة إلى دين الله ولتحسينها نبعدها عن التحيز والطغيان .

كان للمرأة الجزائرية دورا هاما وفعالا خلال مرحلة الاستعمار على بلادها فكانت في الصفوف الأولى ضد المستعمر تقف بكل شموخ وفخر للدفاع عن أرضها وأرض أجدادها وبقيت ولا زالت المرأة الجزائرية رمز للعزة والكرامة.

¹ - د: منقذ بن محمود السقار ، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية ، طريق سلام ، مكتبة إلكترونية

، ص 4 .

² - مرجع نفسه ، ص 6

ذكر في الملتقى دولي " شغلت قضية المرأة الجزائرية حيزا كبيرا لدى المؤلفين الفرنسيين خلال الفترة الاستعمارية، كان ذلك من الأحكام التي أصدرها الفرنسيون على بعض الممارسات والتقاليد الإسلامية، مثل _ تعليم المرأة _ تعدد الزوجات _ الحجاب _ وظهرت كتب فرنسية عديدة في هذا المجال بعضها منحاز لقناعات دينية وأخرى مبنية على جهل بأسرار المجتمع الجزائري"¹.

إن قضية المرأة شغلت حيزا كبيرا عند الغربيين في فترة الاستعمار ولديهم أحكام أصدرت على ممارسات وتقاليد الإسلامية التي من خلالها ذكرت في الملتقى ويوجد من هم منحاز ومن هم ضد هذه الأحكام التي قالها الفرنسيون .

ومما ذكر أيضا " أن المرأة الجزائرية كانت حاضرة خلال فترة الاحتلال في المقاومة بأفعالها ورموزها وفي ثورة (1849)، لبست النساء لباس الأعراس والأعياد ليعبر عن فرحتهن بمن سقطوا من مجاهدين بدلا من لباس الحزن والحداد...."².

كانت النساء يقاومن بكل قدراتهن في الاحتلال ولا يبرزن ضعفهن أمام المحتل حتى عن طريق لباس كان يقفن بكل شموخ المرأة الجزائرية هي دائما فخر لشعبها وأهلها على إنجازاتها العظيمة وقدراتها القوية التي لم تسقط أبدا.

وكتاب مشاركة النساء في الإسلام " شاركت النساء العربيات بفاعلية في كل الثورات وكن في مقدمة المظاهرات. ربطن مصيرهن بمصير شعوبهن، وأملين أن يجلب لهن انتصار الثورات الحرية والكرامة والعدالة أفق"³.

أن النساء كن في المقدمة في كل جميع المظاهرات الثورية التي أنجزت وكن لا يخفن على أنفسهن بل كن يقمن أكثر بأمل أن تجنب انتصار الثورات.

¹ - المرأة الجزائرية بين ثنائية الخطابة الفرنسي الجزائري خلال الاستعمارية ملتقى دولي حول الفرد والأسرة في مجتمعات المتوسط، تونس 2008 ، ص 5.

² - المرجع نفسه ، ص 6

³ - مشاركة النساء في الإسلام ، الأمن والعمليات الانتقالية في العالم الغربي ، مؤسسة فريش إيراث ومساواة / مركز دراسات المرأة / عقد في بيروت 16 18 ، تشرين الثاني / نوفمبر ص 9 .

ويقول في موقف آخر " بل يحقق أيضا إلغاء الظلم والتمييز ضدّهن والمساواة والمشاركة في جميع مناحي الحياة. وقدمنا تضحيات كبيرة فمنهن من استشهدن، ومنهن من اعتقلهن وتعرضهن كل أشكال التعذيب"¹.

كن النساء يشاركن في جميع مجالات الحياة سهلة أم صعبة، كن يقمن على إلغاء الظلم والتمييز ضدّهن وعدم التفرقة بينهن كن من النساء اللاتي ضحن بأنفسهن في مجتمعهن .

المطلب الثاني: البرجوازية

للبرجوازية معاني متعددة نذكر منها :

1- " البرجوازية: حالة تتميز بها الأعمال الفنية والأدبية التي تبعد عن قضايا الشعب وتغرق في الترف الفني.

2- البرجوازية :طبقة اجتماعية وسطى نشأت في عصر النهضة الأوروبية بين الأغنياء والزراع ، وأصبحت دعامة النظام النيابي ، ثم صارت في القرن التاسع عشر الطبقة التي تمتلك وسائل الإنتاج في النظام الرأسمالي وقابلت بهذا طبقة العمال ".²

وتعرف البرجوازية بأنها : " هي طبقة اجتماعية ظهرت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، لديها رؤوس الأموال والحرف، كما أن لديها كذلك القدرة على الإنتاج والسيطرة على المجتمع ومؤسسات الدولة للمحافظة على امتيازاتها ومكانتها بحسب نظرية كارل ماركس، وبشكل أدق، فالبرجوازية هي الطبقة المسيطرة والحاكمة في المجتمع الرأسمالي، وهي طبقة غير منتجة لكنها تعيش من فائض قيمة عمل العمال، إذ أن البرجوازيين هم الطبقة المسيطرة على وسائل الإنتاج. ولا تؤمن البرجوازية سوى بالمادة، ولا حساب عندهم للقيم الأخلاقية الإنسانية، فالنظام

¹ - المرجع نفسه ، ص 19.

² - كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط1، 1429هـ-2008م، ج1ص183.

البرجوازي وما يضمنه من مثقفين يؤمنون بأن التغيرات الاجتماعية مردّها إلى الاقتصاد والبنية المادية الاجتماعية¹.

والبرجوازية أيضا هي من يؤمن بالمادة ولا يهتم بالقيم الأخلاقية الإنسانية .

أما البرجوازي فيعرف بأنه: "العالم الذي يفكر في ظل النظام البرجوازية عندما يخوض في الشؤون الاقتصادية فإنه ينظر إلى جميع القيم الإنسانية نظرة مادية اقتصادية، وإذا ما درس النفس البشرية فإنه يفسر جميع الأبعاد الإنسانية النفسية تفسيراً مادياً شهوانياً أيضاً، وكما يعبر الكاتب فلقد مسخت البرجوازية كل شيء، ونصبت نفسها بديلاً عن الأديان والثقافات والقيم الإنسانية، ولخصت الإنسان في الجنس والمادة ولم تسلم المرأة بالطبع من سطوة ماديتها²."

وعليه ففي البرجوازية الإيمان فقط بالمادة والجنس وأيضاً المرأة لم تسلم منها.

ويتحدث علي شريعتي عن التطور التاريخي للفكر البرجوازي فيقول:

" تغلبت الثقافة البرجوازية بعد عصر النهضة وفي أعقاب تنامي الطبقة البرجوازية، بما تعنيه نزعة الحرية الفردية، على الكنيسة. وبهذا الانتصار الساحق الذي اجتاح السيادة الروحية والحقوقية والأخلاقية للكنيسة والدين، انهارت بشكل تلقائي هذه القاعدة التي طالها الهجوم البرجوازي ذاك، وانهارت على أثر ذلك جميع القيم المنحرفة و حتى التقاليد الإنسانية الإيجابية منها و السلبية المتعلقة بالمرأة ، و كانت تحظى من قبل بالحماية باعتبارها معلماً من معالم الدين³."

حيث نرى في غلبة البرجوازية على الدين أي الحرية الفردية تحطيم أغلال القيم و التقاليد و أصبحت بذلك المرأة حرة طليقة.

¹ - كتاب البرجوازية والإنسان، لعلي شريعتي ، a5dr.com

² - نفس المرجع .

³ - كتاب مسؤولية المرأة ، للدكتور علي شريعتي، ترجمة خليل الهنداوي، سلسلة الآثار كاملة 3، ط 1426، 1هـ - 2006م، ط 2، 1428هـ - 2007م - دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان، ص 17.

"ومنه في موقف آخر للدكتور علي شريعتي وفي أعقاب نزعة الحرية الفردية طرحت فكرة الحرية الجنسية، و لما رأت المرأة أن شعار الحرية الجنسية يحطم جميع الأغلال التي كانت تكبلها، رحبت بها أشد الترحيب إلى أن دخلت برمتها في إطار البحث العلمي".¹

ومنه فان المرأة احتضنت فكرة الحرية الجنسية و تقيدت بها في حين أنها تعتبرها حلا لقيودها وفق النظرة البرجوازية الغربية التي تتعارض مع قيم ديننا.

وذكر علي شريعتي في موقف آخر على أن البرجوازي ليس له إيمان بالمثل الأخلاقية، فهو ينتقد بشدة ويرفض تلك الأسماء والمسميات الموجودة في القرية، و كذلك يرفض بعض العادات والتقاليد الاجتماعية والتي يرى بعضها أنها مقدسة، أما المرأة البرجوازية تعتبر أول امرأة استعملت الألبسة ومواد التجميل في القرية، و يرى هذه الأمور لا تربطه بالماضي، وفي حال تحول المجتمع فان مكانته ستصبح أكبر وأعظم، لان هذه الأمور لا تقيم بماضيها وليس لها ارتباط بما مضى، فالبرجوازي يسعى لكسب مكانة مستقبلية في المجتمع على حساب هذه الأمور وليس على حساب الماضي.²

يرى البرجوازي بزوال الأخلاق في فكره وحتى العادات والتقاليد وينتقد لها، واعتبر المرأة بذلك مواكبة للعصر فانظر كيف يؤسى الفكر البرجوازي للإطاحة بالمنظومة القيمية والأخلاقية .

وذكر علي شريعتي أيضا أن البرجوازية : "لا تستشعر القيم الأخلاقية السامية، ولا تؤمن سوى بالقيم المادية التافهة، وأن العالم الذي يفكر في ظل الحكم البرجوازي و تنامي النزعة البرجوازية ويحقق في هذا المضمار تحقيقا علميا، حين ما يخوض في الشؤون الاقتصادية، ينظر إلى جميع القيم الثقافية والفضائل المعنوية والتضحيات

¹ - المرجع نفسه ص18.

² - أنظر: (كتاب تاريخ و معرفة الأديان، للدكتور علي شريعتي، ترجمة د.حسين النصيري، سلسلة الآثار كاملة 29، ط1429هـ-2008م، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان ، ص61) بتصرف.

الإنسانية والنبوغ والبطولة الشهادة والإيثار والنضال والمشاعر والعواطف والفنون و الآداب، نظرة مادية مجردة قائمة على أسس اقتصادية بحتة".¹

إن الطبقة البرجوازية طبقة سطحية لا تهتم بالعمق بل تهتم بالماديات.

وفي موقف آخر للدكتور علي شريعتي أيضا حيث انه في علم النفس ودراسة طبائع الإنسان نراه يعتبر: "جميع أبعاد ومظاهر وانعكاسات الروح الإنسانية العميقة الزاخرة بالأسرار، وهو ما يسميه الدين باسم الروح اللاهية، والاستعداد الغيبي واللاهي، انعكاسا لعقد جنسية مختلفة مكبوتة، و يصف النبوغ كحالة مقاربة للجنون، ويصور الجهد والمثابرة والصمود والسعي الحثيث وكأنه إطلاق لعقال العقد الجنسية الحبيسة ويفسر المشاعر الإنسانية الشفافة كمداعبة الأم لطفلها وعبادة الإنسان لخالقه، في ضوء العلاقات الجنسية".²

نجد هنا أن الدكتور علي شريعتي يرى أن كل ما يقوم به الإنسان و هو عبارة عن انعكاس لعقد جنسية مختلفة، و يرى أن العلاقات الجنسية كأى علاقة أخرى بين الشخص و آخر أو بين شخص و الإله.

بعد انفتاح العرب على الغرب في الآونة الأخيرة نجد الكثير من النساء تأثرن بثقافتهم، وبدأنا بمطالبة الكثير من الحريات وخاصة الأمور المكبوتة في المجتمع العربي التي لا تستطيع المرأة إن تفصح عنها بسبب الدين والمبادئ الاجتماعية والتقاليد، لأنه منذ الصغر تربي الطفلة على أن جسمها عبارة عن تركيبة من العورات يجب المحافظة عليها وبذلك تبدأ الطفلة في عمر المراهقة بكبت مشاعرها البسيطة والبريئة خوفا من تهديدات المجتمع، ومع مرور الوقت تتحول المشاعر البسيطة إلى البحث عن اللذة لكنها تعرف أن هذا محرم ومنبوذ في المجتمع فمن هنا تبدأ المرأة بالكبت الجنسي، إلى أن جاء هذا الانفتاح فوجدت المرأة متنفسها فبدأنا بالمطالبة

¹ - كتاب مسؤولية المرأة، المرجع السابق، ص19.

² - نفس المرجع نفسه ، ص20.

بالحرية الجنسية التي أصبح يرونها أنها حرية شخصية و أنها أمر طبيعي كحاجة الإنسان للأكل والنوم.

وقد ظهر الكثير من الكاتبات تطرقن لهذا الموضوع وتعمقن فيه متناسيات الدين والأخلاق ومن أبرزهن الدكتورة نوال السعداوي فهي من أكثر النساء اللاتي طالبن بالحرية الجنسية وأنها تعتبر حق ،وترى أن المرأة حرة في جسمها .

ومما قالت نوال السعداوي في كتابها المرأة والجنس: "لكن المجتمع بنظمه وقوانينه ومؤثراته وضغوطه يبت المرأة فيعوق هذا الكبت نموها الفكري والنفسي، ويحول دون تحررها من السلبية والاعتماد على الآخرين، وتضل كالطفل في مرحله الأول من النمو عاجز عن الاستقلال والايجابية وحرية الفعل".¹

وهذا كلام خطير جدا فالمجتمع منظومة من القيم والأعراف والخصائص وما يصلح في بيئة لا يصلح في غيرها وهذا ما أهله نوال السعداوي .

وتذكر نوال السعداوي في موقف آخر أيضا أن: " الجنس في الإنسان إنساني، من أجل الحب واللذة والسعادة الجنسية، وليس من أجل التناسل فحسب، لكن التربية الخاطئة والتعليم الخاطئ بسبب ما سمي في الفسيولوجية وعلم النفس بالارتباط الشرطي وأن من خصائص مادة الحياة أنها تتكيف وتكبد نفسها حسب التجربة والخبرة السابقة في جميع مراحل العمر منذ الولادة حتى الممات وقد ركز فرويد على خبرة الطفولة، لكنه ثبت أن خبرة المراحل الأخرى كالمراهقة والشباب لا تقل أهمية عن الطفولة".²

¹ - كتاب المرأة والجنس، د نوال السعداوي، ط2 ، دار ومطابع المستقبل بالفجالة و الإسكندرية، ط1990، 4 ، ص 52.

² - كتاب الأنثى هي الأصل، نوال السعداوي، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، بتاريخ 2017/1/26 ص102.

وتذكر نوال السعداوي أيضا أن: "من الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة بينت بأن المرأة بيولوجيا تتمتع بقدرة جنسية ضخمة، وأنه لم يكن في إمكان الرجل أن ينشئ أسرته الأبوية بغير قوانين صارمة تقمع قوة المرأة البيولوجية وتفرض عليها رجلا واحدا من أجل أن يعرف هذا الرجل أنه الأب الحقيقي للأطفال، فينسبهم إليه ويورثهم الأرض، وبسبب قوة المرأة وقدرتها اللامحدودة فقد استلزم هذا القمع وسائل متعددة من التعذيب الشديد حتى القتل حتى لكل من وسوس لها الشيطان وخرجت عن النظم الأبوية وقوانين الأسرة".¹

وهذا كلام خطير جدا إذ الأبوة والنبوة والنسب مقاصد شرعية وهي ثمرة لعلاقة شرعية شرعها الإسلام من خلال الزواج بل يعتبر حفظ النسب مقصدا عظيما من مقاصد الشريعة.

وفي موقف آخر لدكتور علي شريعتي يقول بأن الغرب هم من سمحوا لشرق وخاصة المرأة أن يكونوا أحرار من الناحية الجنسية بدون قيود ولا أي مانع من الموانع، وبعد ذلك، تأتي الوسائل المساعدة من وسائل الدعاية والمواصلات الجماعية المختلطة في الشرق لتؤكد وتدعو إلى الحرية الجنسية عند جيل الشباب وخاصة المرأة بأن لها تأثير على الرجال من حيث الإغراء وإثارة الرغبات الجنسية وهذا ما أراد الغرب تحقيقه من أجل شغلهم وإبعادهم عن نواياه.²

هدف الغرب من زرع فكرة الحرية الجنسية في المجتمعات الشرقية من خلال عدة طرق ومراحل، كالاختلاط وتحرير المرأة، مما كانت عليه سابقا، وكسر حواجز الدين لديهم، وتقبل فكرة التقليد لديهم، وإبعاد الأنظار عما يريدون الوصول إليه وإدخال الشعوب في دوامه صعب الخروج منها .

¹ - كتاب الأنثى هي الأصل، مرجع سابق ص 106-107.

² - كتاب النباهة والاستحمار، لدكتور علي شريعتي، ترجمة هادي السيد ياسين، سلسلة الآثار كاملة 4، ط1، 1425هـ - 2004م، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان، ص 144.

وهذه الفكرة التي رام الغرب تحقيقها حاول بعض الحداثين العرب - للأسف - وأعلام الخطاب النسوي في العالم الغربي أمثال نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي لترويج لها وهو مشروع تغريبي لا يتناغم مع بيئاتنا وعاداتنا و أعرافنا ناهيك عن مبادئ الدين الإسلامي ومقاصد الإسلام في أحكامه وتشريعاته صان المرأة ضمناً وحافظ على كرامتها .

المطلب الثالث : الدراسات الغربية فرويد نموذجاً

فرويد: "ولد سيجموند فرويد في 6 مايو 1856م في مدينة فريبورج بمقاطعة مورافيا بتشيكو سلوفاكيا الحالية من الدين اليهوديين. وتلق تربيته الأولى وهو صغير على يد مربية كاثوليكية دميمة عجوز متشددة كانت تصحبه معها إلى الكنيسة مما شكل عنده عقدة ضد المسيحية ونشاء يهوديا "¹.

كان فرويد يهوديا الديانة وترعرع عليها منذ الصغر على يد مربيته .

وذكر في موقف آخر أن فرويد عام 1873م دخل الجامعة، وبالرغم من وصوله إلى أرقى المناصب لم يتخل عن دينه اليهودية وفي سنة 1885م رحل إلى باريس وفيها درس على يد شاركوت مدة عام حيث كان يقوم بمعالجة الهستيريا عن طريق التنويم المغناطيسي مما أدي إلى إعجاب فرويد به وهو من أكد له أن بعض حالات الأمراض العصبية يكون سببها مرتبط بوجود اضطراب في الحياة الجنسية .²

وأيضاً "في سنة 1886م عاد إلى فيينا وبدأ يشتغل في دراسة الحالات العصبية عامة والهستيريا خاصة ، مستعمل التنويم المغناطيسي ."³

كان أول من أعطي فكرة المعالجة المغناطيسية لفرويد هو أستاذه شاركوت في باريس .

¹ - https://www.ciagovcla.com/Library - الفرويدية ، 2021/05/25 ، 13:50 ص1

² - أنظر: المرجع نفسه ، ص 2 بتصرف.

³ - المرجع نفسه ص2

يقول أحمد عكاشة في كتابه : " كان نشاط فرويد كبيراً ومتعدد، فقد كان يستقبل ثمانية إلى عشرة مرضى كل يوم، ويكتب كتبه وبحوثه ومقالاته، ويرد على خطابه بنفسه وبخط يده وقد ذكر أرنست جونز أنه كان يرد على عشرة خطابات من خطابات أصدقائه وتلاميذه خلال ساعة واحدة ".¹

كان فرويد نشيط وحريص على ما يقوم به حتى نسي نفسه وأهمها من أجل نشاطاته .

ويقول أيضاً في كتابه في سنة 1923م أكتشف فرويد إصابته في فكه الأسفل بمرض سرطان بما أدى به إلى إجراء عملية جراحية لاستئصال المرض لكن تكرر ظهوره في جهات مختلفة من الفك مما أدى بهي إلى إجراء علاجات مؤلمة و33 عملية لاستئصاله وأغلبها بدون تخدير، وهذا ما أثر على نشاطاته وأوقف محاضراته لصعوبة نطقه، وقلل زواره ومرضاه وهذا ما تسبب في موته سنة 1939 .²

ومما ذكر سابقاً على أن فرويد بعد ما توفته المنية ترك عدة آثار منها المدرسة الفرويدية، " وهي مدرسة في التحليل النفسي أساسها اليهودي فرويد وهي تفسر السلوك الإنساني تفسير جنسياً، وتجعل الجنس هو الدافع وراء كل شيء كما أنها تعتبر القيم والعقائد حواجز وعوائق تقف أمام الإشباع الجنسي مما يورث الإنسان عقداً وأمراضاً نفسية ".³

كان هذا الإنجاز الذي خلفه فرويد يدعو إلى ربط الأمراض النفسية بالجنس .

¹ - كتاب فرويد حياته وتحليله النفسي، مراجعة أحمد عكاشة، دار ومطابع المستقبل بالنجالة والاسكندرية، مؤسسة المعارف والطباعة والنشر بيروت، ص 71.

² - انظر : كتاب فرويد حياته وتحليله النفسي ، المرجع نفسه، ص 72 بتصرف .

³ - الفرويدية، المرجع السابق، ص 1.

ويقول علي شريعتي في كتابه بأن فرويد جمع بين الأخلاق والفضائل وكل المظاهر النبيلة المغروسة في الروح الإنسانية بالواقعية وعرفها من جهة النظر العالم والفيلسوف وعالم النفس والخبير بالإنسان، وعلى حسب رأيه يلخص الإنسان بأنه حيوان جنسي وحيوان مادي، وهذا هو فرويد الجنس ومعبده الفرويدية، وأول ضحية نحرت على عتبة هذا المعبد هي القيم الإنسانية للمرأة.¹

تقول فاطمة المرنيسي في كتابها "بأن فرويد كان يحاول بناء نظرية علمية، بكل ما تعنيه صفة العلمية من الموضوعية والعالمية. لم يكن فرويد يفكر في تأسيس نظرية أوروبية عن حياة المرأة الجنسية، لكنه كان يهدف إلى تفسير عالمي إلى المرأة ذاتها. ويمكن تجاوز هذا العائق المنهجي بسهولة إذا ما وعينا *تاريخاً نية الثقافة*، واعتبرنا نظرية فرويد نتيجة *مشروطة تاريخياً* بثقافتها الخاصة."²

كان هدف فرويد هو دراسة حالة المرأة ذاتها وليس تخصيص حياتها الجنسية .

ومما سبق نرى أن نظرية فرويد مرتبطة بالحياة الجنسية بصفة عامة والمرأة بالخصوص وفي هذا المجال كان منعكس لمعتقدات مجتمعة، وأضاف عنصر جديد إلى الثقافة الغربية المعاصرة بربط الحضارة بالجنس على أساس أنها أصله، وبرد الاعتبار للجنس - كمرتكز في رأيه للإبداع المتحضر - ثم أعاد النظر من جديد في الاختلافات التي تفرق بين الجنسين . قيمت بالاستنتاج وتصنيف مساهمات الجنسين في النظام الاجتماعي، التي منحت النور للمرأة في حياتها الجنسية حسب المدرسة الفرويدية.³

¹ - انظر : كتاب مسؤولية المرأة، مرجع سابق، ص 21 بتصرف .

² - كتاب ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية، فاطمة المرنيسي، ط4 ، 2005، نشر الفنك، المركز الثقافي العربي، ص 21 .

³ - أنظر: كتاب ما وراء الحجاب، المرجع السابق، ص 22، بتصرف.

ويقول فرويد في كتابه " المرأة بكر لم يلمسها أحد، فالقيمة التي يعلقها طالب الزواج على البكارة تبدو لنا سلفاً وبديهية حتى أننا لا نقع في شبه الارتباك، وأننا نطالب الفتاة حين زواجها من رجل من الرجال ألا تحمل معها ذكريات عن علاقات جنسية يمكن أن تكون عقدتها مع رجل آخر، لا نفعل شيئاً سوى أننا نوسع منطقياً حق الامتلاك الحصر للمرأة - وهو الحق الذي يؤلف ماهية الزواج الأحادي - ونسحب هذا الاحتكار على الماضي".¹

نرى بأن المرأة عند طلبها لزواج يجب عليها احترام المبادئ والقيم.

"ويقول في موقف آخر لا يصعب علينا عندئذ أن نبرر بما لدينا من أراء عن حياة المرأة الحبية، ما كان يبدو للوهلة الأولى حكماً مسبقاً، ومن اشبع رغبة الفتاة الحبيبة الأولى التي طالما أمسكتها وتجشمت مشقة احتجازها وتغلب من ثم على المقاومات التي نصبتها لدى هذه الفتاة التأثيرات وسطها وتربيتها، بكون قد إقامة معها علاقة دائمة لا يمكن بعد ألا أن تقيمها مع أي رجل آخر وعلى أساس هذه التجربة تدخل المرأة في حالة تبعية تضمن امتلاكها الدائم والهادئ وتوفر لها المقدرة على مقاومة الخبرات الجديدة والإغراءات الخارجية".²

وهذا الذي طرحه فرويد له تداعيات خطيرة جداً على القيم والأخلاق والأعراف والدين، إذا المرأة المسلمة علاقاتها كلها مضبوطة بضوابط شرعية من خلال تشريع الزواج وبناء الأسرة حفظاً للنسل والأسباب .

¹ - كتاب الحياة الجنسية، سيغموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة لطباعة والنشر بيروت، ص 92.

² - المرجع نفسه، ص 92 .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله ووجوده تتال الدراجات وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وأهله وصحبه وسلم وبعد:

فإننا عشن فترة من الوقت مع هذا السفر العظيم " قضايا المرأة في فكر علي شريعتي من خلال كتابه مسؤولية المرأة " قد توصلنا إلى عدة نتائج بتوفيق من الله وهي :

- 1- عرفتنا هذه الدراسة على جوانب مهمة من حياة الدكتور علي شريعتي: نشأته - مؤهلاته العلمية - وأبرز تلاميذه.
- 2- سعة إطلاع علي شريعتي وأمانته العلمية .
- 3- تعرض على شريعتي إلى عدة مشاكل وواجهته عدة صعوبات من خلال مسيرته العلمية .
- 4- تطرق إلى دراسة حقوق المرأة في العديد من المجالات .
- 5- يري علي شريعتي بأن قضية تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية مناقضة تماما للواقع الموجود في الحياة .
- 6- ذكر علي شريعتي بأن الحجاب واجب على المرأة نظر لما تحمله من فتنه وإثارة لرجال.
- 7- يري علي شريعتي أن فاطمة الزهراء هي القدوة والمثل الأعظم لنساء العالم في طهارتها .
- 8- يري علي شريعتي أن مع قدوم البرجوازية جاءت فكرة تحرير المرأة حتى جنسيا .
- 9- أن فرويد من الذين نادوا بحرية المرأة .

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى أنه منا علينا بكرمه على إتمام هذا البحث
دونا سواء، ونسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل الذي قضينا فيه أكثر وقتنا عباده،
وأن يثقل به ميزان حسناتنا يوم القيامة وأن يجزي المثوبة لكل من قام بتصحيح
أخطائنا والإشراف على مناقشتنا.

قائمة المراجع:

- 1- القرآن الكريم مصحف المدينة
- 2- احمد عكاشة، مراجعة كتاب فرويد حياته وتحليله النفسي، دار ومطابع المستقبل بالنجالة والاسكنديرية، مؤسسة المعارف والطباعة والنشر بيروت .
- 3- أحمد مختار عبد الحميد عمر، كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1 1429هـ-2008م، ج1.
- 4- بلال فتيحة، إشراف ل. د. بوزيد بومدين، مذكرة نيل شهادة ماجستير، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر بين الشريعة والتطبيق، كلية علوم اجتماعية ، تخصص فلسفة ، جامعة وهران ، 16 . 02 . 2014.
- 5- حسام الحداد، بوابة الحركة الإسلامية ، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات، ط السبت 23 نوفمبر 2019م ، 10:05 صباحا.
- 6- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة ، الوحدة 4 _دائرة الحقوق ،
- 7-دترايكية يامنة ويعلى فاروق ، مجلة الإحياء ، التجديد الديني في فكر علي شريعتي ، المجلد 20، العدد 25 جوان 2020.
- 8-رواه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان والطبراني في معجمه الكبير والاولى والبخاري، وابن شيبه، وصححه.
- 9-زينب الحسامي، مراجعة : محمد الرسودي، موسوعة ستانفورد للفلسفة ، مكتبة : حكمة .
- 10- سامي عامري ، الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية، ط 2010.
- 11- سماتي محفوظ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، الحجاب بين الشرعية والموضة، طالبة رتبة ازوين، جامعة الجزائر ، سنة 2007.2008.
- 12- السيد محمد تقي المدرسي، فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة الصديقين ، ط :4، 1435هـ / 2015، الناشر دار البصائر للثقافة والنشر، شارع انقلاب ، فرع 47، رقم 5.

- 13- السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة وأسوة، مراكز المعارف للتأليف والتحقيق، دار المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 1، 2018م.
- 14- سيغmond فرويد، ترجمة جورج طرابيشي، كتاب الحياة الجنسية، دار الطليعة لطباعة والنشر بيروت.
- 15- عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
- 16- عبد القادر شيبه الحمد ، حقوق المرأة في الإسلام، ط1 الجديدة المعدلة _1431هـ _2010م .
- 17- عبد الناصر توفيق العطار، تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية، ط5:مزيدة ومنقحة، مكتبة المهتدين .
- 18- علي سعدي، الدين كأساس للهوية الاجتماعية للأدبيات لما بعد كولونيالية "علي شريعتي نموذجاً".
- 19- علي شريعتي ، كتاب البرجوازية والإنسان، a5dr .com
- 20- علي شريعتي ، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا كتاب مسؤولية المثقف ، مراجعة حسين علي شعيب ، سلسلة الآثار كاملة -27-، الطبعة 1 1426هـ - 2005م الطبعة 2 1428هـ - 2007م، دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م بيروت لبنان .
- 21- علي شريعتي ، ترجمة خليل علي، كتاب الإنسان والتاريخ ، سلسلة الآثار كاملة ، ط1 1427هـ / 2006م، ط2 1428هـ / 2007م، دار الأمير للثقافة والعلوم ش م م بيروت لبنان .
- 22- علي شريعتي ، تقديم إبراهيم دسوقي شتا ، كتاب الشهادة ، مجموعة الآثار كاملة -5-، ط1 1422هـ / 2002م، دار الأمير للثقافة والعلوم ش م م بيروت لبنان .
- 23- علي شريعتي، ترجمة خليل الهنداوي، كتاب مسؤولية المرأة ، سلسلة الآثار كاملة3، ط1، 1426هـ - 2006م، ط2، 1428هـ - 2007م - دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان.

- 24- علي شريعتي، ترجمة د.حسين النصيري، كتاب تاريخ و معرفة الأديان، سلسلة الآثار كاملة 29، ط1، 1429هـ-2008م، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان.
- 25- علي شريعتي، ترجمة هادي السيد ياسين كتاب النباهة والاستحمار، سلسلة الآثار كاملة 4، ط1، 1425هـ -2004م، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت لبنان.
- 26- علي شريعتي، فاطمة هي فاطمة ، ط1: 1423هـ _2002م ط2: 1428هـ _2007م ، الناشر، دار الامير للثقافة والعلوم ش م. م.
- 27- علي شريعتي، كتاب ، الحج- الفريضة الخامسة، ترجمة عباس أمير زادة ، سلسلة الآثار كاملة 7- ، دار الأمير للثقافة والعلوم ش م م بيروت لبنان ، ط1 1423هـ - 2003م ط2 1428هـ -2007م.
- 28- علي شريعتي، كتاب الإسلام ومدارس الغرب ، سلسلة الآثار كاملة -20- ، الطبعة الأولى 1429هـ/2008م ، دار الأمير للثقافة والعلوم ش م.م بيروت لبنان .
- 29- فاطمة المر نبسي، كتاب ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية، ط4 ، 2005، نشر الفنك، المركز الثقافي العربي.
- 30- محمد بن مسفر بن الطويل ؛تعدد الزوجات في الإسلام ، إدارة ،الدعوة والإعلام.
- 31- محمد رشيد رضا، حقوق النساء في الإسلام _ وحظهن من الإصلاح المحمدي العام، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت: ص ب 3771، دمشق: 800 .
- 32- المرأة الجزائرية بين ثنائية الخطابة الفرنسي الجزائري خلال الاستعمارية ملتقى دولي حول الفرد والأسرة في مجتمعات المتوسطة، تونس 2008 .
- 33- مشاركة النساء في الإسلام ، الأمن والعمليات الانتقالية في العالم الغربي ، مؤسسة فريش إبرات ومساواة / مركز دراسات المرأة /عقد في بيروت 16\ 18 ، تشرين الثاني / نوفمبر .

- 34- منقذ بن محمود السقار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، طريق سلام ، مكتبة إلكترونية .
- 35- نوال السعداوي، كتاب الأنثى هي الأصل، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، بتاريخ 2017/1/26
- 36- نوال السعداوي، كتاب المرأة والجنس، ط2 ، دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية، ط، 1990.
- 37- موقع إلكتروني:
- Library، <https://www.ciagovcla.com> - الفرويدية، 2021/05/25، 13:50.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الشكر والتقدير	-
الإهداء	-
ملخص باللغة العربية	-
ملخص باللغة الأجنبية	-
مقدمة	أ -
المبحث الأول: على شريعتي عصره حياته	
المطلب الأول: عصره	2
المطلب الثاني: حياته	10
الفرع الأول: اسمه ومولده	10
الفرع الثاني: مؤهلاته العلمية	10
المطلب الثالث: أثاره ومؤلفاته ووفاته.	13
الفرع الأول: أثاره ومؤلفاته	13
الفرع الثاني: تلاميذ الدكتور علي شريعتي	15
الفرع الثالث: وفاته	16
المبحث الثاني: قضايا المرأة في فكر علي شريعتي (دافع المرأة في المجتمع الإسلامي)	
المطلب الأول: حقوق المرأة وتعدد الزوجات	18
الفرع الأول: حقوق المرأة	18
الفرع الثاني: تعدد الزوجات	22
المطلب الثاني: الحجاب والزي الشرعي	27
المطلب الثالث: المرأة القدوة فاطمة نموذجاً	30
المبحث الثالث: قضايا المرأة في الفكر شريعتي (صورة المرأة في المجتمع)	
المطلب الأول: الاستعمار الغربي	37

41	المطلب الثاني: البرجوازية
47	المطلب الثالث: الدراسات الغربية فرويد نموذجا
51	خاتمة
53	قائمة المصادر والمراجع
57	فهرس المحتويات
59	فهرس الآيات والأحاديث

فهرس الآيات والآحاديث

فهرس الآيات:

الآية	رقمها	سورة	الصفحة
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ﴾ ^ق ﴿٢٢٨﴾	228	البقرة	21
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ۖ﴾ ^ق ﴿٢﴾	3	النساء	26
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۚ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرَ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ^ق ﴿٣١﴾	31	النور	29
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ	59	الأحزاب	29

			جَلَبِيْبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَذْنَىٰ أَن يُعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذَنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾
33	الأنعام	90	قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ أَقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾
33	الأحزاب	21	قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

فهرس الأحاديث النبوية:

الصفحة	طرف الحديث
21	{ألا إن لكم على نساءكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا ، فأما حقكم على نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهوه ن ولا يأذن في بيوتكن لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم إن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن {
26	من تزوج امرأتين فمال الى إحداهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل ☆ على أن هذا التعدد الى ذلك الحد المعقول المقبول قد يكون ضرورة طبيعية او اجتماعية فقد يتزوج الرجل امرأة عاقر فيضطر الى غيرها لأجل النسل ، وقد يكون من مصلحتها الا يطلقها وترضى بأن يتزوج بغيرها ، وايضا كتدخل المرأة في سن اليأس _خمس وخمسين سنة تقريبا ويرى الرجل انه مستعد للأعقاب من غيرها
21	{تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت {
29	المرأة عورة، فإذا أخرجت استشرفها الشيطان

30	من جر ثوبه خيلاء لم ينضمّر الله إليه يوم القيامة ، فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذبولهن (؟. وهنا موقف آخر في كتابه (قال: يرخينا شبرا، فقالت: إذا تنكشف أقدامهن، قال: فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه فهذا يدل على أن الأصل في المرأة الستر
----	--

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ